الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة غارداية

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية

قسم: العلوم الإنسانية شعبة: التاريخ

ثورة أولاد سيد الشيخ في الجنوب الغربي الجزائري وعلاقتها بالثورات الشعبية (1864م-1881م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر

من إعداد الطالبة :

* آل سيد الشيخ نصيرة

تحت اشراف الاستاذ

* الدهة بكار

لجنة المناقشة

قريزة ربيعة.....رئيسا

بن قايد عمر.....مناقشا

الدهمة بكار.....مشرفا ومقررا

بيشي رحيمة.....مشرف مساعد

السنة الجامعية:2015/2016-1436هـ/1437هـ

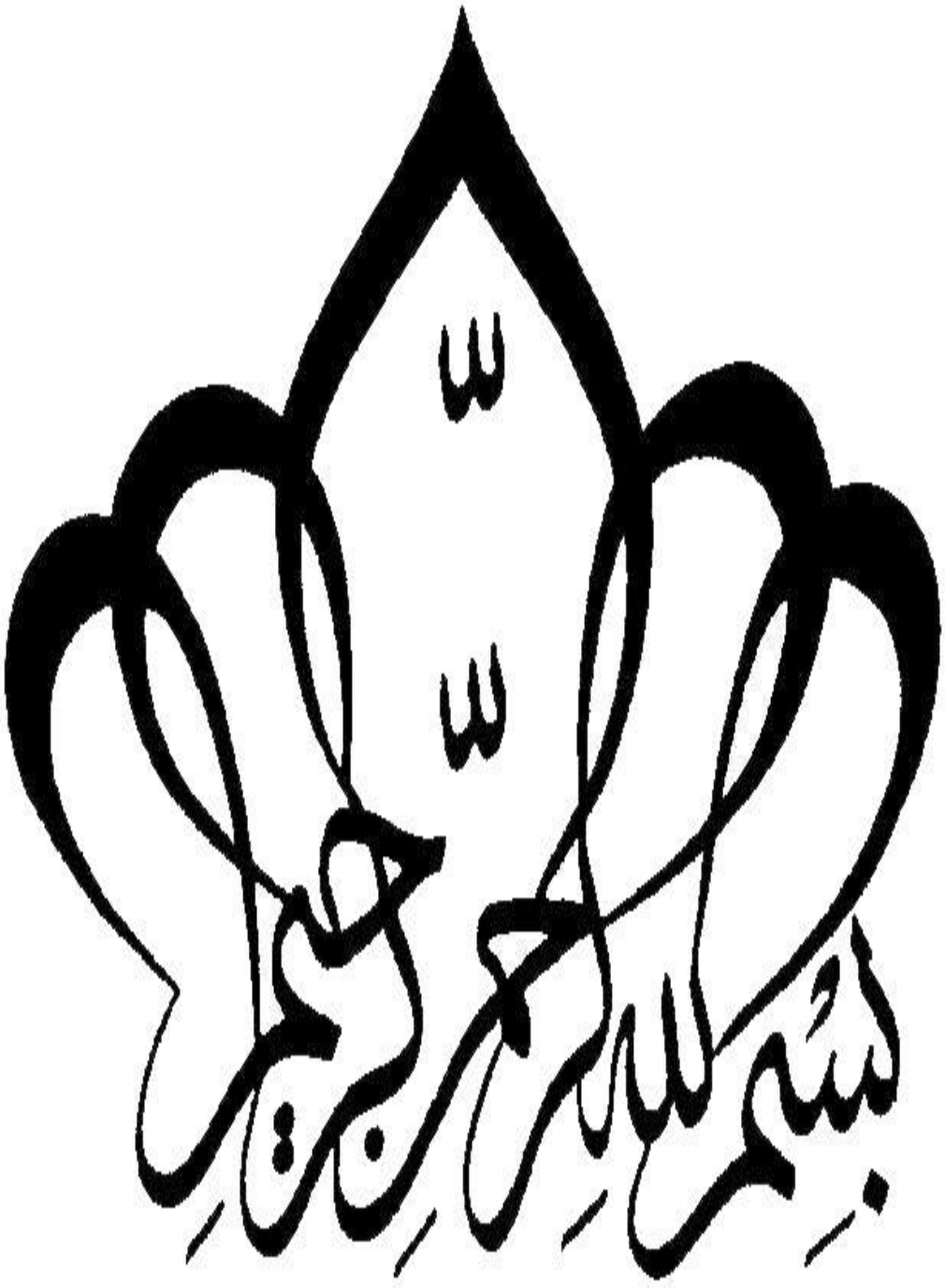
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

"و اخفض لهما جناح الذل من الرحمة و قل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا"

أهدي ثمرة جهدي إلى نور دربي أمي الغالية حفظها الله و أطال في عمرها

و إلى أبي حفظه الله ورعاه

إلى كل أفراد أولاد سيد الشيخ

أينما كانوا وحيثما حلوا

إلى كل الأحبة دون استثناء

إلى كل زملائي

و إلى كل من يعرفني من قريب أو بعيد

إلى كل من له غيرة على أن يزاح الغبار عن التاريخ الجزائري لكي يظهر في أبهى صوره المجيدة.

نصيرة

كلمة شكر

الحمد لله على نعمه و صلاته و سلامه على خاتم الأنبياء فبعد شكرنا لله عز و جل خير المتوكل عليه أحمد الله عز وجل و أشكره على نعمه الجمة علي من علم وحب المعرفة و الذي منحني القوة و ألهمني الصبر لإنجاز هذه الدراسة، أحمده حمدا يليق بجلاله و عظمته وأسأله أن يتقبل مني هذا العمل خالصا لوجهه الكريم.

لا يسعني في هذا المقام إلا توجيه أسمى عبارات الشكر والتقدير إلى أستاذي المشرف الدهمة بكار الذي أمدني بيد العون لإنجاز هذا العمل و جعله يرى النور باعثا فيا روح المسؤولية و حب العمل والذي لم يتوانى للحظة في مساعدتي وفي إسداء النصح لي و لم يصعب أو يعقد علي تنفيذ عملي.

و أتقدم بشكر خاص إلى كل من مد لي يد العون وأخص بالذكر الأستاذ عواريب لخضر،بيشي رحيمة،آل سيدالشيخ عبد القادر،ال سيد الشيخ احمد ومعمري الطيب، بوعنوفالة العيد و محجوب فاطنة على ما أمدوني به من نصح و رأي سديد وأمدوني بمختلف المعلومات لإثراء بحثي فأتقدم لكم بعميق الإمتنان وخالص التقدير داعية الله أن يديمكم في خدمة العلم و ينتفع بكم طلاب العلم، و أن يجعل ما غنمته منهم صدقة جارية تضاف إلى ميزان حسناتهم.

ولا أنسى أن أشكر جميع عمال المكتبة المركزية بجامعة غرداية وعمال مكتبة متحف المجاهد بمتليلي على التسهيلات التي قدموها لي

وفي الأخير أتمنى أن تكون هذه المذكرة في المستوى المطلوب.

ليس علينا أن نصيب الحقيقة ولكن علينا أن نحاول، إن أصبنا فذلك ما نبتغيه و إلا فلنا أجر المجتهد.

نصيرة

قائمة المختصرات

الإختصار	شرحه
ج	الجزء
ص	الصفحة
ط	الطبعة
د ت ط	دون تاريخ
تح	تحقيق
تق	تقديم
تر	ترجمة
هـ	الهجري
م	الميلادي
P	صفحة Page

المقدمة

لقد كان احتلال الجزائر سنة 1830 بمثابة حلقة مهمة من مسلسل الاستعمار الأوروبي الحديث الذي تطور بشكل ملموس وواسع خلال القرن التاسع عشر ميلادي، حيث كانت فرنسا تسعى من خلاله إلى تكوين إمبراطورية فرنسية مترامية الأطراف.

ومما لا شك فيه أن توقيع معاهدة الاستسلام بين فرنسا والجزائر يوم 05 جويلية 1830م، لم تكن هي نهاية المقاومة ضد الاحتلال الأجنبي، إذ أن انهزام فئة الحاكمة الذين ينحدرون في معظمهم من أصل تركي كانت بداية المقاومة شعبية حقيقية من أبناء الجزائر الأصليين وتمثلت هذه المقاومة في رجال البادية والأرياف الذين تصدوا لقوات الاحتلال من بينهم أولاد سيد الشيخ الذين تعد ثورتهم من أبرز الثورات التي صنعت مجد المقاومة في الجنوب الغربي الجزائري.

هذا وقد أعطت هذه المقاومة حافزا هاما في يقظة سكان الجنوب عامة والجنوب الغربي خاصة الذي أصبح منطلقا و.معقلا للثوار يلتجئون له ويعتصمون به، ويبدو أن هذا التواصل والتلاحم الذي ظل بين سكان الجنوب، هو الذي أعطى دافعا للفرنسيين إلى الاهتمام والتوغل أكثر في الصحراء.

إن التاريخ الجزائر هو سجل يجدر بنا أن نفتخر بمحتواه فهو وسام نعتز بحمله على صدورنا وسراجا ينير عقولنا، وما نحيا فيه اليوم هو بفضل تلك التضحيات التي ولاشك استحقت هذا الجهد من العمل التاريخي والذي يسطر الخطوط العريضة لمقاومة شعبية بالجنوب الغربي.

الإطار الزماني والمكاني:

تنحصر هذه الدراسة في فترة زمنية محددة انحصرت بين 1864-1881،حيث تناولت فيها مراحل ثورة أولاد سيد الشيخ وعلاقتها بالثورات الشعبية، وأحيطكم علما أن هذه الفترة انحصرت فقط على ثورة أولاد سيد الشيخ الشراقة، أما ثورة أولاد سيد الشيخ لغرابة فقد تواصلت مع الشيخ بوعمامة.

أما الإطار المكاني فقد كان في منطقة الجنوب الغربي وما شهدته من ثورات على يد أولاد سيد الشيخ.

وعليه نطرح الإشكالية التي يتمحور عليها موضوعنا:

ماهو دور أولاد سيدي الشيخ في مقاومة التوسع الفرنسي في منطقة الجنوب الغربي؟ وكيف كانت العلاقة بين أولاد سيدي الشيخ والثورات الأخرى في مقاومة الاحتلال؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية بعض التساؤلات الفرعية منها:

- ماهو أصل أولاد سيدي الشيخ؟ وكيف وصلوا إلى منطقة الجنوب الغربي؟ وكيف ساهموا في نشر الطريقة الشيخية ؟
- كيف كانت بداية الدخول الفرنسي للصحراء الجزائرية؟
- ماهي السياسة الفرنسية اتجاه المنطقة والجزائر عموما؟
- ما الأوضاع السائدة في تلك الفترة في الجنوب الغربي وما هي أسباب هذه الثورة؟وما هي المراحل التي مرت بها؟
- كيف كان التواصل بين أولاد سيدي الشيخ وزعماء المقاومة ضد الاحتلال الأجنبي؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اتبعنا الخطة التالية:

الفصل التمهيدي وكان بعنوان: أصل أولاد سيدي الشيخ ودورهم بمنطقة الجنوب الغربي.

وتطرقنا فيه إلى ثلاث مباحث كان أولها: التعريف بمنطقة الجنوب الغربي من حيث الخصائص الطبيعية والبشرية للمنطقة وثانيهما أصل أولاد سيد الشيخ وثالثهما هو مساهمة أولاد سيدي الشيخ في نشر الطريقة الشيخية.

الفصل الأول: التوسع الفرنسي في الجنوب الغربي والذي عرجنا فيه على بداية الدخول الفرنسي للجنوب الغربي وسياسة فرنسا اتجاه المنطقة والأوضاع السائدة في تلك الفترة ثم أسباب هذه الثورة.

وفيما يخص **الفصل الثاني:** فكان عنوانه مراحل الثورة، حيث تناولت فيه التسرب الفرنسي داخل أولاد سيدي الشيخ ثم المرحلة الأولى من الثورة التي كانت مابين 1864م إلى غاية 1867م، أما المرحلة الثانية فقد كانت ما بين 1867م إلى 1881.وخصائص الثورة.

وأخيرا **الفصل الثالث** الذي تناولنا فيه علاقة ثورة أولاد سيدي الشيخ بالثورات الشعبية الأخرى، حيث تطرقت فيه إلى علاقة أولاد سيدي الشيخ بالأمير عبد القادر ثم علاقتهم بالشريف بن عبد الله والمبحث الثالث علاقتهم بالثائر محمد بن التومي بوشوشة وأخيرا علاقتهم بمقاومة بناصر بن شهرة.

الهدف من الدراسة:

-أول سبب يمكن أن نقول عنه انه سبب ذاتي وهو التعرف أكثر عن أصل أولاد سيدي الشيخ وتاريخهم بحكم تاريخهم هو تاريخ أجدادي.

-يعتبر هذا الموضوع من المواضيع المحلية وهو بمثابة حلقة مهمة في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، وهو ما دفعني لدراسته.

-الرغبة في معرفة الدور الذي لعبه أولاد سيد الشيخ في مقاومة الاحتلال الفرنسي وتوسعه في الصحراء الجزائرية.

-الاطلاع على أسباب ودوافع هذه الثورة وما هي سياسة فرنسا اتجاه أولاد سيدي الشيخ خاصة والجزائر عامة، إضافة إلى التوصل إلى نقطة مهمة وهي: هل كان هناك اتصال بين أولاد سيدي الشيخ وزعماء المقاومة ضد الاحتلال الفرنسي في تلك الفترة؟

وأخيرا نفض الغبار على حلقة من سلسلة التاريخ الجزائري لكي تظهر في صورة جميلة.

التعريف بأهم المصادر والمراجع المعتمدة:

- سي ترومليي: الفرنسيون في الصحراء، استفذت منه في تعريف قادة المقاومات كالشريف محمد بن عبد الله ودور سي حمزة في الجنوب الغربي.
- فيليكس جاكو: حملة الجنرال كافينياك في الصحراء.
- دوماس: صحراء الجزائر، الذي ساعدني في التعرف على مناطق الجنوب.
- الشيخ حمزة بوبكر: استفدت منه أصل أولاد سيد الشيخ ومراحل مقاومتهم.
- يحي بوعزيز: ثورات القرن التاسع عشر، اعتمدت عليه في توضيح العلاقة بين أولاد سيدي الشيخ وبالثورات الأخرى.
- خليفة بن عمارة: السيرة البوبكرية سيد الشيخ، الذي ساعدني في التعرف على أصل أولاد سيدي الشيخ.
- هنري شارل لوفيزال:أولاد سيد الشيخ، الذي أخذت منه بعض سكان قبائل الجنوب الغربي.

المنهج المتبع:

سلكت في هذه الدراسة المنهج التاريخي الوصفي، باعتباره الأنسب للدراسة المقترحة من حيث وصف الأحداث والمجريات ومراحل الثورة، أما الجانب التحليلي فمن أجل تفسير العلاقة بين أولاد سيدي الشيخ والثورات الأخرى.

الدراسات السابقة:

- مذكرة ماستر في التاريخ بعنوان: دور منطقة الجنوب الغربي في مقاومة الإحتلال، من إعداد ربيعة مداني وهاجر بوقرين،جامعة الأغواط.
- مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر بعنوان الطريقة الشيخية في مدينة متليلي، من إعداد بوبطيمة كلثوم، جامعة غرداية.

من الصعوبات التي واجهتني خلال دراستي للموضوع:

-نقص المادة العلمية خاصة باللغة العربية، لأن أغلب المصادر التي تتحدث عن الموضوع باللغة الأجنبية.

-تناقض المراجع سواء باللغة الفرنسية أو بالعربية، وهذا ما أدى إلى صعوبة إستسقاء الفكرة الصحيحة ومعالجتها.

-قلة المصادر التي تناول العلاقة بين أولاد سيدي الشيخ والثورات الأخرى، لأن هذه الثورات كانت موزعة وغير متصلة ببعضها وهذا ما أدى بها إلى الفشل.

-صعوبة الترجمة لأن أغلب المصادر التي تتحدث عن الموضوع باللغة الأجنبية.

- إضافة إلى الصعوبات التي واجهتني خلال تنقلي للبحث عن المادة العلمية التاريخية التي تخص الموضوع فقد ذهبت إلى الأبيض سيد الشيخ أملا في الحصول على بعض الكتب، ولكن للأسف لم استطع الحصول إلا على القليل ولم تكن تتناول الموضوع بشكل مفصل.

المبحث الأول: التعريف بمنطقة الجنوب الغربي :

1-طبيعيا: تمتد منطقة الجنوب الغربي الجزائري على شكل شريط من الأراضي المرتفعة بين سلسلتين الجبال الأطلسية و هما الأطلس التلي في الشمال و الأطلس الصحراوي في الجنوب فهي تتميز بموقع استراتيجي هام، كونها تعد حلقة وصل بين الجنوب الشرقي الصحراوي و الغرب الجزائري بحيث تقع هذه السهول مابين دائرتي عرض °32 و°20شمالا و خطي طول °5شرقا و°1 غربا من خط غرينتش، كما تتميز هذه السهوب بتقطع سطحها، إذ يتخللها بعض المنخفضات و التحدبات التي تعد امتدادا لبنية الجبال الإلتوائية الأطلسية الجنوبية و قد أدى هذا التقطع في سطحها إلى عدم وصول مياه السهول إلى البحر مما أدى إلى ركودها و تكوين الشطوط، حتى أصبحت هذه المنطقة تعرف باسم منطقة الشطوط ذلك أن أهم هذه الشطوط هي شط الحضنة، الشط الشرقي و الغربي وشط تقرى ويحد السهول العليا من الجنوب سلسة الأطلس الصحراوي التي تمتد من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي و تشمل جبال القصور و جبال العمور و جبال أولاد نايل ويقل ارتفاعها كلما اتجهنا شرقا أما في يخص مناخ هذه المنطقة فهو يتميز بالجفاف عموما [1]حيث أن درجات الحرارة في هذا الجزء الكبير أكثر اضطرابا و الملاحظ في هذه المنطقة أنها تتميز بفروق كبيرة بين متوسط درجات الحرارة في الصيف و الشتاء بحيث تكون أشد قسوة في الشتاء و حارة في فصل الصيف، كما أن فصل الشتاء في منطقة الجنوب الغربي لا يبدو أقل برودة من المنطقة الساحلية وقد حصل أن تساقطت الثلوج بالقرب من قصر عسلة و انخفضت درجات الحرارة إلى ما تحت الصفر، و الدليل على قساوة الطقس في فصل الشتاء هو الضرر اللاحق بالنخيل المسنة في هذا الفصل لكنه من المؤكد أن الصيف أكثر حرارة في هذه المنطقة مقارنة بالمناطق الساحلية و ذلك لعدة أسباب : قلة الماء و شح الغطاء النباتي و لون التربة الذي يعكس أشعة الشمس و البعد عن البحر و غياب الرياح الآتية منه و ارتفاع حرارة الرياح الشمالية الغربية التي لا تصل المنطقة إلا بعد مرورها على المناطق الداخلية ثم وصول الرياح الشرقية الحارة و المنخفضات التي تحتجز الحرارة أو السهول الجرداء التي تتعرض

[1] إبراهيم مياسي : **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية (1837 -1934)** دار هومة، الجزائر ،2009، ص209.

للشمس الحارقة[1]،ولرياح الصحراء الكبرى هذا بالإضافة إلى أن الأمطار لا تتساقط في هذه المناطق خلال 6 أشهر كاملة من السنة وقد تحدث بعض الاضطرابات و الزوابع في فصل الربيع و الخريف لأن درجة انحدار المنطقة مغايرة لدرجة انحدار التل و هذا ما يمكن قوله بالنسبة للخصائص الطبيعية للمنطقة[2].

2-بشريا (الجانب البشري)

فيما يخص التركيبة البشرية لمنطقة الجنوب الغربي فإنها تتميز بالتنوع حيث يقطن هذه المنطقة قبائل حميان التي تمتد على الشريط الفاصل بين الضفة الجنوبية للشط و الأطلس الكبير و تنقسم هذه القبائل إلى عرشين هما حميان الغرابة في المنطقة الغربية و حميان الشراقة في المنطقة الشرقية و لكل عرش زعيم مستقل في حكمه و هما يعيشان اليوم سلام و يحد حميان جنوبا كل من أولاد سيد الشيخ و أولاد نهار وبني مطهر وأولاد علي كما يجاورهم من جهة الغرب العروات و الكسان و العمور من جهة الشرق و تقطن قبيلتا العروات و الكسان مناطق ستيتن و الغاسول و المشرية و بريزينة[3].

و تنقسم قبائل العمور إلى ثلاثة فروع كبرى و هي :

1)أولاد بوبكر ويقطنون شمال غرب عين الصفراء.

2) أولاد سليم وينقسمون إلى أولاد بوشارب، أولاد شحمي و المرينات.

3)الصوالة وينقسمون إلى أولاد عامر، أولاد سليمان وأولاد عليات وتقع أراضيهم جنوب أراضي حميان.

-سكان المشرية منهم قبائل أولاد تومي، أولاد سرور، أولاد مبارك، أولاد منصور، أولاد غايثة المغاولة، سندان ..إلخ.

[1] فليكس جاكو : **حملة الجنرال كافينياك في الصحراء الجزائرية (ماي 1847)**، تر.حليمة بابوش، دار الرائد للكتاب،الجزائر 2013،ص 280.

[2] فليكسي جاكو،نفسه، ص281.

[3] نفسه ،291.

-سكان منطقة البيض: بني عامر، أولاد بوعلي، أولاد طيفور، أولاد سيد الحاج الدين، أولاد سيدي عيسى، القراريج و أهل ستيتن، و أهل بريزينة، أولاد سيدي سليمان تابعون لأولاد سيدي الشيخ[1].

ويضيف هنري شارل لافوزال في كتابه "أولاد سيد الشيخ بعض القبائل المتواجدة في المنطقة منهم: رزيقات أولاد مومن في آفلو و أولاد زياد و قبائل عكرمة في البيض.

بالإضافة إلى قبائل الأحرار في فرندة و الجعافرة (سعيدة) و الرزاينة (سعيدة)[2].

[1] ربيعة مداني وهاجر بوقرين:دور منطقة الجنوب الغربي في مقاومة الاحتلال،مذكرة ماستر في التاريخ الحديث و المعاصر،تحت إشراف الأستاذ:كمال مايدي،جامعة الأغواط،،2014.

[2] -Henri charles lavauzelle:**Quled sid chikh** ،imprimerie et librairie،paris ،p06.

المبحث الثاني:أصل أولاد سيد الشيخ

تنحدر عائلة أولاد سيد الشيخ في نسبها إلى الخليفة الأولى في الإسلام أبو بكر الصديق رضي الله عنه، ويدعى أصلا عبد الله بن عثمان بن عامرة بن عمرو بن كعب بن سعيد بن تيم بن مرة بن كعب الخ[1]، شهد سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه أكثر الغزوات مع الرسول صلى الله عليه وسلم و كان ينفق ماله و قوته في معاضدته حتى انتقل صلى الله عليه و سلم إلى الرفيق الأعلى فتولى الخلافة من بعده و جمع العرب على الإسلام و ما مات حتى فتح ممالك كسرى وقيصر و هزمت جيوشه الفرس و الروم[2] خلف سيدنا أبوبكر الصديق بعده ذرية صالحة و هاجر آل بوبكر الصديق من شبه الجزيرة العربية نحو الغرب فمروا بالسودان و مصر و أسسوا فيها الزاوية البوبكرية التابعة للطريقة الشاذلية و مؤسسها الصوفي الصالح أبو الحسن الشاذلي[3]، ثم غادروا مصر ليمكثوا في تونس ثم مالبثوا أن غادروها نحو المغرب الاوسط[4] وكان ذلك حوالي القرن الرابع عشر ميلادي تحت زعامة سيدي معمر بن سليمان أبو العالية [5]و استقروا في غرب الجزائر وبالتحديد في منطقة أربوات شمالي الأبيض سيد الشيخ حاليا.

ونظرا لما تتمتع به عائلة سيدي معمر أبو العالية من الاحترام و التقدير و السلطة المعنوية الكبيرة التفت حولها القبائل العربية و البربرية التي كانت تتبع مذهب الخوارج منذ عهد الرستميين وقد تخلو عنه ليتبعوا المذهب المالكي السني بإقناع من سيدي معمر أبو العالية الذي كان يمارس مهنة التعليم و كان يدعو

[1] خليفة بن عمارة :**السيرة البوبكرية** ،ترجمة محمد قندوسي ج1،مكتبة جودي مسعود ،وهران ،2002،ص04.

[2] مجموعة من المؤلفين: أولاد سيد الشيخ و مقاومتهم للإحتلال، منشورات المتحف الوطني للمجتهد،البيض،1996، ص06

[3] -الصالح أبي الحسن الشاذلي: ولد سنة 593هـ/1196-1197 م بغمارة، وهناك من ينسب ولادته إلى شاذلة بتونس،أنظر سيف الدين هيبة، الطريقة الشيخية في متليلي، رسالة ماجستير في علم الإجتماع،تحت إشراف الأستاذ عبد الغاني مغربي، جامعة الجزائر،2005-2006.

[4] مجموعة من المؤلفين: نفسه، ص06.

[5] سيد معمر أبو العالية: من مواليد 1330م في مدينة تونس أحد أصول أبي بكر الصديق و يدعى معمر بن سليمان بن سعيد بن عقيل..إلخ أنظر الملحق، وقال بعضهم أن أبا العالية دليل على أن سيفه كان لا يعلى عليه، توفي سنة 1420م وقبته في بلدة ربوات (البيض)،أنظر: محمد بلمعمر:البوبكريون الصديقون البوشيخيون و السماحيون جذور وأغصان ،مطابع الرباط،2012، ص16.

للمذهب السني ،[1]خلف سيدي معمر أبو العالية بعض الوجوه المشهورة و الرجال الأتقياء الذين برزوا في الجنوب الغربي على الصعيد الديني و التاريخي كان من أبرزهم عبد القادر بن محمد و الملقب"بسيد الشيخ " و اسمه الحقيقي :

عبد القادر بن محمد سليمان بن أبي سماحة بن أبي ليلى بن أبي يحي بن عيسى بن معمر بن سليمان بن سعد بن عقيل بن حرمة الله بن عسكر بن زيد بن أحمد بن عيسى بن الثادي بن محمد بن عيسى بن زيدان بن زيد بن طفيل بن المضي بن أزرار بن زغوان بن صفوان بن محمد بن عبد الرحمان بن أبي بكر الصديق[2]

ويعرفه عبد الله طواهرية في مؤلفه "سلوة الأحزان في مناقب سيد الشيخ" في ذكر نسبه:

فصل ويعرف بعبد القادر نجل السماحة أولى المفاخر

محمد أبوه بالشلالة ضريحه حط به رحاله

نجل سليمان دفين قصر بني ونيف أنعم به من مصر

ولسماحة ينتمي بتبو تربيته و نوره لا يخبو[3]

ولد سنة 1533م و أمه تسمى شفيرية بنت سيدي علي بن سعيد أحد أولياء الصالحين ، نشأ في نواحي قصر أربوات (البيض).

ورحل إلى فيقيق و هو صبي لطلب العلم فتتلمذ على يد العالم الجليل سيدي محمد بن عبد الرحمان السهلي [4]،ويقول في ذلك عنه عبد الله طواهرية في "سلوة الأحزان" :

فصل وشيخه محمد الإبر لعبد الرحمان ينمي في الأثر

[1]مجموعة من المؤلفين: المرجع السابق ،ص07.

[2]خليفة بن عمارة:**سيدي الشيخ شخصية خارقة للعادة**، تر، بوداود عمير مكتبة جودي سعيد، الجزائر ،2011 ،ص16.

[3]عبد الله طواهرية: **سلوة الأحزان في مناقب سيد الشيخ**، الجزائر، 1999 ص04.

[4]مجموعة من المؤلفين : نفسه، ص10.

من السهول ألف الإقامة كساه مولاه حلى الاستقامة

أخد عنه فقهه و المسلكا فصار للعلم يجيد السبكا[1]

عرف بالتواضع و السخاء و التعبد كما نذر نفسه لطلب العلم و الجهاد في سبيل الله فاظهر بسالة عظيمة أثناء المعارك التي خاضها مع العثمانيين ضد الإسبان المستعمرين لوهران و قد أصيب أثناء إحدى المعارك كانت سبب وفاته بعد رجوعه إلى مسقط رأسه سنة 1616م عن عمر يناهز 83 سنة[2].

أنجب سيد الشيخ ثمانية عشر ولدا و عدة بنات مات منهم سبعة قبل أن يخلفوا و هم : محمد بن الشيخ و بن عيسى و التاج و مصطفى و أمحمد عبد الله و عبد الرحمان و الحسن و الحسين و بوحاسن و عبد الحاكم و زروقي و الحاج الشيخ وبولنوار و الحاج الدين وإبراهيم و المداني و الحاج أحمد و أخيرا سيدي الحاج بوحفص[3]، الذي عينه والده في حياته كقائد للعائلة و الزواية و الوارث للسلطات الدينية و السياسية و ذلك لما رأى فيه من طاعة وورع و تدين ورجاحة عقل، و عن وفاة سيد الحاج بوحفص سنة 1660م ترك وصية لأخيه سيد الحاج عبد الحاكم ليخلفه على رأس الزاوية و هذا بعد أن ترك وراءه السلالة التي تولد عنها زعماء الثورة ضد الاحتلال الفرنسي وهي:

سيدي الحاج الدين، سيدي ابن الدين،سيدي العربي، سي بوبكر، سي النعيمي، و سي بوبكر الصغير الذي خلف سيدي حمزة خليفة أولاد سيد الشيخ و قد أنجب سي حمزة سبعة أولاد كان لهم دور كبير في تاريخ الجزائر و هم سي بوبكر وسي سليمان و سي محمد و سي أحمد و سي قدور وسي الدين و سي بوحفص[4].

[1] عبد الله طواهرية : المرجع السابق،ص06.

[2] مجموعة من المؤلفين المرجع السابق، ص10.

[3] حمزة بوبكر :**سيدي الشيخ صوفي الجزائري**، تر محمد حسين آل سيد الشيخ،دط،دت.ص210.

[4] حمزة بوبكر : نفسه، ص197.

المبحث الثالث:مساهمة أولاد سيد الشيخ في نشر الطريقة الشيخية :

قبل التطرق لمساهمة هذه القبيلة في نشر الطريقة علينا أولا التعريف بهذه الطريقة و ما هو دورها في خدمة المجتمع الجزائري:

1-التعريف بالطريقة الشيخية:

تعتبر الطريقة الشيخية من أحدث الطرق الصوفية التي وجدت في الشمال الإفريقي ووسط إفريقيا و هي فرع من الفروع الطريقة الشاذلية[1]، نشأت مع مؤسسها عبد القادر بن محمد المدعو "سيد الشيخ": كما عرفناه سابقا و الذي أخد عن شيخه محمد بن عبد الرحمان السهلي تلميذ أحمد بن يوسف الملياني الراشدي، هذا وقد تزامنت مع مطلع القرن 16م حيث كانت الجزائر تحت الحكم العثماني و ازدهرت الطريقة الشيخية في هذا العهد بسبب ما كان يكنه حكامه للطرق الصوفية عموما[2]، و تتلخص أصول الطريقة الشيخية في خمس نقاط أساسية و هي الزهد و الخلوة و الابتعاد عن العالم الدنيء و الذكر و الدعاء بالرحمة و المغفرة لذلك كان الشيخ يختلي في خلواته التي بلغت 10خلوات في أماكن معزولة بعيدا عن العالم المليء بالأوهام و التناقضات و بعدم الانسجام و بالعدمية[3].

2-دور الطريقة الشيخية في خدمة المجتمع الجزائري :

لقد قامت الطريقة الشيخية بدور هام في خدمة المجتمع الجزائري في فترات تاريخية صعبة خلال العهد العثماني الذي لم يكن ليهتم بحاجيات المجتمع الجزائري و في عهد الاستعمار الفرنسي الذي جاء

---

[1] الطريقة الشاذلية: نسبة إلى مؤسسها أبوحسن الشاذلي الذي ولد سنة 593هـ/1197م بشاذلا بتونس و التي تفرعت منها خمسة عشر طريقة منها: الوفائية و العروسية و الجازولية و القادرية ...و الأصول التي تقوم عليها هي: تقوى الله و إتباع السنة و الإعراض عن الخلق و الرضا بما أعطاه الله و الرجوع إلى الله تعالى في السراء و الضراء.أنظر سيف الدين هيبة: الطريقة الشيخية في مدينة متليلي (دراسة سيسيو انتربولوجية لزاوية سيد الحاج احمد بن بحوص) رسالة ماجستير في علم الاجتماع ، جامعة الجزائر ،2005 ،ص88.

[2] عبد القادر خليفي : **الطريقة الشيخية**، دار الأديب للنشر و التوزيع وهران،2006،ص13.

[3] سيف الدين هيبة : الطريقة الشيخية في مدينة متليلي الطريقة الشيخية في مدينة متليلي (دراسة سيسيو انتربولوجية لزاوية سيد الحاج احمد بن بحوص) رسالة ماجستير في علم الاجتماع ، جامعة الجزائر ،2005 ،ص88.

للاستغلال ثروات البلاد و القضاء على مقاومات الشعب الجزائري وضمه إلى وطنه الفرنسي .فقامت بتربية النفوس وخدمة الدين الإسلامي بتحفيظ القران والحفاظ على لغته العربية و مقاومة الاستعمار الفرنسي[1].

2-1دورها الديني و الاجتماعي :

عندما بدأت فرنسا تنشر المدارس الفرنسية و تشجع الدروشة و التدجيل و الحملة التبشيرية الهادفة إلى التنصير و إخراج الجزائر عن هويتها العربية خاصة في الجنوب الغربي حملت الطريقة الشيخية مهمة حماية التعليم بهدف المقاومة و الحفاظ على الذات في وجه الغزو الفرنسي و تمثل دورها في نشر تعاليم الدين الإسلامي رغم مضايقة الاستعمار لها في المحافظة على الإيمان في قلوب الجزائريين طيلة عهد الاحتلال و منها استمد الشعب الجزائري ثقافته الروحية وإيمانه العميق ووحدة الدين و المصير[2].

كما قامت الطريقة الشيخية على العلم و الحكمة حيث قال مؤسس الطريقة عبد القادر بن محمد في قصيدته الياقوتة [3]، **و"لست بمدعي الرسالة غير ما تحصل لي من إرث علم و حكمة "**

كما كانت تدعو إلى الصدق و كثرة الذكر في قوله كذلك **"فالصدق فإن الصدق أرفع رتبة "**

"بل الذكر أقوى ثم أولى لاسيما إذ استشعر القلب النعوت الحميدة"[4].

[1] عبد القادر خليفي:الطريقة الشيخية،أذكارها،أصولها وانتشارها، محاضرة في الملتقى الوطني حول القيم الروحية و الرؤية الوطنية في الطريقة الشيخية وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف،البيض،2011 ، ص13.

[2] أحمد بن يحي : الطريقة الشيخية و علاقتها بالمشاركة السياسية،مذكرة ماجيستر في علم الاجتماع السياسي،مذكور مصطفى، جامعة وهران،2012-2013،ص49.

[3] الياقوتة هي منظومة مقدسة عند الشيخية و تعني نوع من الأحجار الكريمة التي هي بلون الأصفر يميل إلى الحمرة يستعمل كاسم للنساء أنظر: بوحدة تومي: المنهج التربوي للعلامة سيد الشيخ،مذكرة ماجستير في علم النفس و علوم التربية ،تحت إشراف الأستاذ:ماحي إبراهيم جامعة وهران،2012 ص17.

[4] عبد القادر بن محمد : الياقوتة،شرح وتقديم بودواية بولحيا،الجزائر، دط،1992،ص85.

2-2الدور التربوي:

ركزت الطريقة على التسليم و التفويض و أصله اليقين بانفراد الحق تعالى بالتصرف إيجادا أو عدما و إمدادا وفق إرادته و قدرته و علمه و حكمته.

2-3الدور الجهادي :

أما بالنسبة لدورها الجهادي فقد رفعت مشعل الجهاد و ألهبت الحماس في قلوب أتباعها و مريديها وهذا ما سنتطرق إليه في مراحل الثورة لاحقا[1].

بعد أن تطرقنا إلى مفهوم الطريقة الشيخية ودورها في المجتمع الجزائري وجب علينا التطرق إلى مساهمة أولاد سيد الشيخ في نشر الطريقة :

بعد وفاة الزعيم الروحي للطريقة الشيخية عبد القادر بن محمد (سيد الشيخ) سنة 1616م أوصى بالخلافة لابنه الثالث وهو سيد الحاج بوحفص الذي ورث عنه البركة و بفضله توسعت الزاوية و التفت حولها المناطق المجاورة و قد عرف سيد الحاج بوحفص بالتردد على الحرمين الشريفين و عمل الخير و العلم و الجهاد و قد أصبح جدا لأحد أكبر الفروع الشيخية (أولاد سيد الحاج بوحفص الشراقة) التي سنتطرق لهم لاحقا، وانتقلت المشيخة بعد سيد الحاج بوحفص إلى أخيه سيد الحاج عبد الحاكم الذي سيسمى أحد فرعي أولاد سيد الشيخ باسمه وهو (أولاد سيد الحاج عبد الحاكم) بعد ذلك أخد المشيخة ابن أخيه الحاج الدين ثم عادت إلى ابنه سي بوحفص الحاج الذي اشتهر وقصدته الوفود من كل الجهات لزيارته و طلب الدعاء منه، قرر سي بوحفص الحاج مغادرة المنطقة و السفر إلى المشرق. وعين على رأس الزاوية تلميذه سي ابن الدين و قد توفي سي أبي حفص الحاج بمصر[2].

[1] كلثوم بوبطيمة : الطريقة الشيخية في مدينة متليلي ،مذكرة ماستر في التاريخ الحديث و المعاصر،تحت إشراف الأستاذ:حوتية محمد الصالح جامعة غرداية،2014-2015، ص46.

[2] عبد القادر خليفي : المرجع السابق، ص21.

في هذه الفترة حدث صراع بين أولاد سيد الحاج بوحفص و أولاد سيد الحاج عبد الحاكم حول مداخيل الزاوية أدى إلى انقسامهم إلى قسمين :

أ. قسم استقر في الناحية الغربية لقصر الأبيض سيد الشيخ و سمو أولاد سيد الشيخ الغرابة وهم أبناء سيد الحاج عبد الحاكم و أسسوا لأنفسهم زاوية خاصة بهم.

ب. قسم استقر في الناحية الشرقية لقصر الأبيض سيد الشيخ و سمو أولاد سيد الشيخ الشراقة و هم أبناء سيد الحاج بوحفص الذين أسسوا زاوية خاصة بهم كذلك[1].

و قد انحدر من سي الحاج بوحفص كما ذكرت سابقا سي الحاج بن الدين الذي نال مكانه مرموقة بين أفراد العائلة الشيخية و القبائل التابعة لها لعدالته وحسن تدبيره و تقواه وورعه وهو الذي بنى مختلف القباب على كل أضرحة أسلافه في كل من الشلالة الظهرانية و الأبيض سيد الشيخ و أربوات، بعد ذلك خلفه ابنه سي ابن الدين الذي استقر في القصر الشرقي و حاول التخفيف من حدة النزاع بين الفرعين لكنه لم يفلح لذلك قرر مغادرة المنطقة و استقر في مدينة القليعة (المنيعة) لكنه عاد بعد اقناع من وجهاء العائلة إلى الأبيض سيد الشيخ الذي وافته المنية فيها بعد أن عين إبنه سي العربي على رأس الزاوية .

في سنة 1766م توصل الطرفين إلى اتفاق يقضي باقتسام موارد الزاوية بينهما و عندما توفي سي العربي خلفه ابنه سي بوبكر كزعيم لأولاد سيد الشيخ الشراقة أما سي سليمان بن قدور فتزعم فرع الغرابة، في سنة 1792م توفي سي بوبكر و خلفه سي النعيمي الذي توفي في سنة 1816م و دفن في الأبيض سيد الشيخ و انتقلت البركة بعده إلى سي بوبكر الصغير (على فرع الشراقة) أما سي سليمان فقد خلفه ابنه سي الطيب الذي ساءت في عهده العلاقة بين الفرعين و تجدد الصراع بينهما سنة 1829م ثم وقع الطرفان صلحا بينهما، لكن أفراد الفرع الغربي هاجر وإلى المغرب الأقصى إلى أن عاد بعضهم عند اندلا ع مقاومة الشيخ بوعمامة.

[1] أحمد بن يحي : المرجع السابق ص51.

و في سنة 1834م توفي سي بوبكر ولد النعيمي الذي دفن بقبة جده سي الحاج الدين و خلفه إبنه سي حمزة الذي صالح الفرع الغربي الذي كان يتزعمه آنذاك سي الشيخ بن الطيب سنة 1839م و بذلك أنهى الخلاف بينهما وبعد وفاة سي حمزة خلفه ابنه سي بوبكر سنة 1862م ليأتي بعده أخوه سي سليمان الذي سيثور على الفرنسيين سنة 1864م. و هكذا استمر أولاد سيد الشيخ في نشر الطريقة الشيخية رغم الصراع بينهما والاستعمار الفرنسي إلى يومنا هذا[1].

[1] عبد القادر خليفي : مرجع سبق ذكره، ص 23

المبحث الأول:بداية الدخول الفرنسي للجنوب الغربي:

بعدما استطاعت فرنسا أن تستقر في الشمال الجزائري حاولت أن تمد نفوذها إلى الجنوب و ذلك من أجل التوغل في الصحراء الجزائرية لأنها منطقة إستراتيجية تفتح لها أبواب القارة السمراء خاصة بعد الانتصارات التي حققها المارشال بيجو على القوات المغربية في موقعة ايسلي[1]، بالحدود المغربية سنة 1844م أين تم عقد معاهدة طنجة في 10 سبتمبر 1844م و التي نصت في بندها الرابع على محاصرة الأمير عبد القادر بالحدود الجزائرية المغربية من طرف القوات المغربية غربا و القوات الفرنسية شرقا من أجل إنهاء الخلاف المغربي الفرنسي.[2]

عندها انسحب الأمير بعيدا في جوف الصحراء قامت القوات الفرنسية بتتبعه إلى أن وصلت الحملة الفرنسية بقيادة الجنرالات يوسف[3]، و راندون إلى الهضاب العليا و استمرت في تغلغلها جنوب الصحراء و عند وصول ضباط الحملة الفرنسية إلى منطقة البيض و ضواحيها تمركزت و قامت ببناء برج سنة 1845 تحت قيادة العقيد جيري و استهدفت القبائل المحيطة بالبيض[4]، و توجه جزء من الجنود إلى مغرار الفوقاني و وقعت معركة مع السكان الذين احتموا بالمرتفعات و استشهد على إثرها حوالي 20 شخص و في شهر ماي 1845 عادت سرية إلى تيوت و قامت بالسلب و النهب و تخريب كل ما وجدته في طريقها كما وصلت في شهر ماي 1847 قوات فرنسية تحت قيادة الجنرال كافينياك إلى قصر عين الصفراء فوقعت خلالها اشتباكات عنيفة مع السكان اضطر من خلالها الجنرال كافيناك إلى الانسحاب نحو منطقة صفيصيفة التي وجدوا العديد من أبوابها مسدودة بالطين فتم إخلاء القصر قبل وصول الجنود الذين لم يجدوا أمامهم سوى البساتين فخربوها و اتجهوا نحو سبدو في الشمال ليصلوا إلى تلمسان.

---

[1]- ايسلي: نهر مشترك بين الجزائر و المغرب يردفه نهر تافتة من يساره، انظر: بسام العسلي: جهاد الشعب الجزائري ج3، دار العزة و الكرامة، الجزائر، 2009، ص251.

[2]- إبراهيم مياسي: المرجع السابق، ص 241.

[3]- الجنرال يوسف: ولد سنة 1808 بفرنسا وصل إلى الجزائر سنة 1830 حيث ألحقه الجنرال ديبرمون بقيادة الأركان كمترجم ثم ارتقى إلى درجة نقيب حتى وصل إلى درجة "جنرال"، استغرقت خدماته 20 سنة بين حروب الأمير و أولاد سيد الشيخ، أنظر،محمود الواعي: ثورة أولاد سيد الشيخ والقبائل المؤيدة لها، مجلة الجيش، السنة 33، العدد 403، مديرية الاتصال، ص 03.

[4]- محمود الواعي: ثورة أولاد سيد الشيخ والقبائل المؤيدة لها، مجلة الجيش، السنة 33، العدد 403، مديرية الاتصال، ص 03.

كما انطلقت فيالق فرنسية أخرى مدعمة بـ 2300 جندي تحت قيادة الجنرال بيليسي و التي تابعت نفس مسار سرية الجنرال كافيناك مر من خلالها الفرنسيون بمنطقة عسلة أين تم تخريبها مثلما حدث لجميع المناطق التي يمرون عليها و طيلة السنوات الموالية حاول الفرنسيون فرض سيطرتهم على هذه المناطق في الجنوب الغربي.[1]

المبحث الثاني: أوضاع الجنوب الغربي:

لقد تعرضت الجزائر خلال عهد الإمبراطورية الفرنسية الثانية(1852-1870م) إلى أحداث سياسية و اقتصادية و اجتماعية مؤلمة نظرا للسياسة غير الإنسانية التي اتبعها الفرنسيون اتجاه الجزائريين تزامن ذلك مع الكوارث الطبيعية و الأمراض و المجاعة التي اجتاحت البلاد، مما حول الجزائريين إلى طبقة محرومة و بائسة و جعلهم أحيانا يلتجئون إلى المقاومة المسلحة كوسيلة لمواجهة تلك السياسة.

1- الأوضاع السياسية:

1-1 نشأة المكاتب العربية:

في يوم 07 جويلية 1864 صدر قرار ينص على إنشاء نظام الحكم العربي العسكري في إطار السياسة الجديدة لإمبراطورية نابليون الثالث و برز دور المكاتب العربية العسكرية و رؤساء الأهالي و أصبحت هذه المكاتب تمارس مسؤوليات كالحراسة – المراقبة- التوجيه السياسي و الديني و المالي و العسكري و الإداري.

و رغم أهمية هذه المكاتب العربية و الدور الكبير الذي لعبته لصالح السيطرة الفرنسية إلا أن المستوطنين الأوربيين في الجزائر ناصبوها بالعداء و حاولوا القضاء عليها لأنها كانت في نظرهم عقبة في طريق فرض سيطرتهم السياسية و الإدارية على البلاد.[2]

[1]- ربيعة مداني وهاجر بوقرين، مرجع سبق ذكره،ص17.

[2]- يحي بوعزيز، **كفاح الجزائر من خلال الوثائق**، دار البصائر، الجزائر 2009، ص:163.

2-الأوضاع الاقتصادية:

2-1الأزمة الاقتصادية:

استغل اليهود المجاعة التي انتشرت عامي (1867-1868) لتنمية ثراواتهم و أرباحهم عن طريق القروض التي كانوا يقدمونها للمنكوبين بفوائد كبيرة تتراوح بين 40% و 100% لمدة شهرين أو ثلاثة فقط من العام مما جعل الكثير من الجزائريين يفقدون في نهاية الأمر أملاكهم و يتحولون إلى عمال بالخماسة و بات من المحال على الجزائريين الوفاء بديونهم، و قد زادت الأزمة الاقتصادية حدة عندما رفض بنك الجزائر تقديم تسبيقات لجميع المحصولات كما كان معتادا و استعجل الدائنون في استعادة قروضهم و لكن المدينين كانوا عاجزين عن الدفع نتيجة الأزمة التي أحدثت شحا واسعا في كثير من الجهات و لقد أثرت الأزمة الاقتصادية كثيرا على الجزائريين خصوصا شيوخ القبائل التي عرضتهم إلى الإفلاس و جعلتهم يفقدون الأمل في السلطة الجديدة و كانت سببا في انتفاضتهم كالمقراني و الشيخ الحداد[1].

3-الأوضاع الاجتماعية

3-1 المجاعة: (1867-1868)

عرفت سنوات الستينات جفافا كبيرا و لم تعد الأمطار تبلل الأرض و نقصت الينابيع من سنة إلى أخرى حتى جفت كليا فيبست الحشائش و المواشي و تفشت من جراء ذلك المجاعة في البلاد و عم غلاء المواد الغذائية حيث كان من نتائج ذلك أن الجزائريين لم يجدوا ما يأكلونه، فأكلوا العفن و القشور و الأوراق و السيقان و سجلت أعداد كبيرة من الضحايا حيث كانت الجثث مرمية في الطرقات[2].

و في الفترة ما بين (سبتمبر 1867 و جوان 1868) هلك خمسمائة ألف عربي و الأغرب في ذلك أن الأوربيين لم يحسوا بهجمة المجاعة لأنهم كانوا يملكون أحسن الأراضي كما انه في الوقت الذي لم يجد الجزائريين ما يأكلون كان إنتاج المعمرين من القمح في ارتفاع حيث بلغ إنتاجهم له من 17% إلى 19% ما بين (1867-1871).

[1]- بسام العسلي: **جهاد الشعب الجزائري**، ج3، دار العزة و الكرامة، الجزائر، 2009، ص:352.

[2]- محمد عيساوي: **الجرائم الفرنسية في الجزائر أثناء الحكم العسكري (1830-1871م)**، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر 2011 ص:146-147.

و بدلا من أن يسارع هؤلاء إلى نجدة الأهالي و إنقاذهم من الموت قام المعمرون بحراسة بساتينهم من الجزائريين و كان من أسباب المجاعة هي السياسة التي انتهجتها السلطات الفرنسية في حق الجزائريين بداية من مصادرة الأراضي و منحها للرأسمالية الأوروبية و تأثير هذه السياسة على البنية الاقتصادية و الاجتماعية[1].

3-2 إنتشار الجراد:

تعرضت الجزائر لغزو أسراب الجراد بداية من سنة 1864 و اتخذت شكلا خطيرا في مطلع 1866 الذي دعي "بعام الجراد" و عبرت في شهر أفريل جبال الأطلس من الجنوب إلى حقول الشمال و مزارعه و قضت على جميع البساتين من خضر و فواكه، و فقد الناس إنتاجهم و تعرضوا إلى ضائقة مادية شديدة و كان المتضرر الوحيد هو الجزائريون نظرا لتوفر وسائل الوقاية عند الأوربيين.[2]

3-4 الكوارث الطبيعية:

بينما كان الأهالي يعانون من أخطار الجراد حدثت زلازل في البليدة و قرى متيجة في مطلع 1867 دمرت جميع المنازل و القرى، إضافة إلى القحط و الجفاف مما أدى إلى نفاذ المحصولات الزراعية و الغذائية فمنذ عام 1865 و المطر يشح و لا ينزل إلا بمقدار و في أيام قليلة من فصل الشتاء و دام هذا القحط ثلاث سنوات و خاصة سنة 1867 الذي قلت فيه مياه الشرب و جفت الينابيع في الصيف حتى أخذ السكان يهاجرون أفواجا إلى إقليم التل بحثا عن الطعام إلى درجة أن أقدم بعضهم على ارتكاب جرائم القتل و السرقة حتى يلقى عليهم القبض فيضمنوا لقمة العيش داخل السجون[3].

3-5 إنتشار الأوبئة و الأمراض:

علاوة على ما ذكرناه من كوارث طبيعية و أوضاع مزرية ألمت بالجزائريين حتى انتشرت الأمراض و الأوبئة ففي عام 1866م انتشر مرض الكوليرا الذي اشتد خطره عام 1867 بسبب المسافرين الذين قدموا من الخارج عن طريق الموانئ و عانى منه الجزائريين لانعدام وسائل الوقاية الصحية لديهم و سوء

[1]- محمد عيساوي، المرجع السابق، ص: 149.

[2]- بسام العسلي، المرجع السابق، ص: 350.

[3]- بسام العسلي، نفسه، ص: 350.

حالتهم الاقتصادية و المعاشية و لم يتوقف الأمر عند هذا الحد فقد انتشر أيضا مرض آخر هو مرض "التيفوس" الذي أخذ الجزائريون يموتون من جراءه بالجملة في القرى و الطرقات العامة[1].

المبحث الثالث:السياسة الاستعمارية 1850 -1864:

1-سياسيا:

1-1الإبادة و التقتيل:

ظنت الحكومة الفرنسية أنها بقضائها على الثورتين الرئيسيتين اللتين تزعمهما بالشرق الجزائري أحمد باي و بالغرب الجزائري الأمير عبد القادر قد باتت قادرة على الانطلاق من المناطق الساحلية المحتلة للتوغل في عمق الوطن الجزائري فكان أن شجعت الحكومة الفرنسية جيشها على غزو المناطق الداخلية حيث اتبع الجيش أسلوب الأرض المحروقة و حرق عشرات القرى أملا في إرغام السكان للخضوع للسيطرة الفرنسية، و عندما عين راندون[2]، حاكما على الجزائر (ديسمبر 1851) عزم على تطوير سياسة التوغل في الجنوب و كان من أتباعه الجنرال "بيجو" الذي اهتم بإنشاء شبكة من الطرق و المواصلات لتسهيل عملية الغزو و كانت الحكومة تشجعه في ذلك فجهز جيشا كبيرا سنة 1853 و غزى جميع المناطق الغربية و انتهت عمليات الحملة بفرض غرامات حربية ضخمة على السكان زادت على مليوني فرانك علاوة على ما لحق بالعرب المسلمين من تدمير و تخريب و إبادة لمساكنهم و مزارعهم[3]، قاد الجنرال بيليسيه[4]، حملة سنة 1849 لجنوب وهران ضد قصر مغرار الفوقاني والتحتاني و كتب عنها قائلا **"أصبح القصر كومة من الأنقاض و الردم و لقد أبقينا على المسجد و ضريح المرابط فقط لكي يكون شاهدا على أننا لا نهاجم الدين "**[5]، واستمرت سياسة التوغل طوال عشرين سنة الموالية عانى الجزائريون فيها ويلات الحروب و التشرد و الدمار، غير أن هذه السياسة لم تكن إلا وسيلة لتطبيق أساليب الهجرة و تشجيع الاستيطان للفرنسيين خاصة بعدما تم الإعلان عن قيام جمهورية نابليون الثالث

[1]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص:149.

[2] الجنرال راندون: من مواليد غزو نوبل (1795-1871) برز اسمه في حروب الجزائر، و كان له دور أساسي في إخضاع مناطق القبائل الكبرى و أصبح وزيرا للحربية من سنة (1851 إلى 1867) أنظر :بسام العسلي: جهاد الشعب الجزائري ، ص 321.

[3] بسام العسلي: المرجع السابق، ص 330.

[4] الجنرال بيليسيبيه: من مواليد ماروم في مقاطعة السين السفلي، (1794-1864) استولى على سيبا ستوبول (1855م)، و تم تعيينه سنة (1860) حاكما عاما على الجزائر، أنظر بسام العسلي، ص323.

[5] محمد عيساوي: المرجع السابق، ص 130.

في نوفمبر سنة 1852 التي فتحت حكومته أبواب الجزائر أمام أفواج المجرمين و الخصوم السياسين و زعماء المعارضين و كل المغامرين الطامعين[1].

و فيما يخص الإبادة و التقتيل أيضا يقول: دي توكفيل في كتابه "عمل حول الجزائر" أنه من الضرورة القصوى في ظروف يشكل فيها "العرب" تهديدا مستمرا على أمن و سلامة الرجال و النساء القادمين من أوروبا أن يستنفر جيش هام للحد من الغارات و النهب المسلح[2]، و يؤيده في ذلك بوديشون في كتابه "في الإنسانية" حيث يقول أن إبادة الأعراق السفلى هي وسيلة لتحسين الإنسانية بأن نخلصها من كائنات ضارة لا تنفع التقدم و لا تقبل التغيير[3]، و مما يمكن قوله أن الجيش الفرنسي انفتح أمامه الطريق فكان أسلوبه هو التقتيل و الترهيب و وصل بهم الأمر إلى درجة التمثيل بالموتى و ذلك من خلال قطع رؤوس الأهالي و يرفعونها على أسلحتهم من أجل أن يبرهنوا على قيامهم بالواجب[4].

2- اقتصاديا: في الجانب الاقتصادي كانت السياسة الاستعمارية تتمثل في :

2-1 تحطيم الاقتصاد الجزائري:

و كان السبب في ذلك و بدون شك سلب خيرات الأراضي أثناء الحملات العسكرية خصوصا عندما صار تعمير الجزائر بالأوروبيين مذهبا رسميا فصار على أرباب القانون أن يسنوا قوانين بمصادرة أراضي الجزائريين من بينها:

أ) قانون 16 جوان 1851 الذي أكد على أن الملكية حق مصون للجميع بدون تمييز بين الفرنسيين و الأهالي حيث احتفظت الحكومة لنفسها بحق مصادرة الأراضي كما أصدر جيروم نابليون مرسوما 16 فيفري 1859 أعلن فيه عن حرية التصرف في الأملاك العقارية بالجزائر[5].

---

[1] بسام العسلي:نفسه، ص 330.

[2] أوليفي لوكور غرانميزون: **"الاستعمار الإبادة"، (تأملات في الحرب و الدولة الاستعمارية)**، تر، نورة بوزيدة، دار الرائد للكتاب الجزائر، 2008، ص:131.

[3] أوليفي لوكور غرانميزون، نفسه، ص 156.

[4] نفسه، ص 198.

[5] محمد عيساوي، المرجع السابق، ص 135.

ب) قانون 22 أفريل 1863 و جاء فيه "كان ممنوعا على أي شخص باستثناء الدولة، أن يسلب حق الملكية أو حق التمتع بالأراضي التابعة للعشيرة" أرسى هذا القانون تحويل الملكية الجماعية لأراضي القبائل إلى ملكية فردية[1].

2-2 استنزاف الثروات:

مرسوم 11 جانفي (1851): نص هذا القانون على دخول الغلات الجزائرية إلى فرنسا دون دفع أي رسوم و كذلك بالنسبة لجميع الواردات نحو الجزائر، قصد التحكم في السوق الجزائرية و بناءا على هذا القانون صارت الجزائر ملحقة اقتصادية فرنسية[2].

3- إجتماعيا:

3-1محو الجنسية الجزائرية:

و تمثلت في قانون 1865 الذي يهدف للقضاء على الجنسية الجزائرية، حيث نص هذا القانون على أن الجزائريين رعايا فرنسيون و لكن ليس لهم الحق المواطنة الفرنسية ذلك أن المواطنة في نظرهم غير ملائمة مع الشريعة الإسلامية و هو ما رفضه الجزائريون و اعتبروه بمثابة الردة على الإسلام كان الهدف من هذا القانون هو ضرب المجتمع الجزائري في وحدته و خلق فوارق بين أفراده عن طريق محاربة مقومات و أسس المجتمع الجزائري.

3-2 إلغاء القضاء الإسلامي:

من أجل إبادة الشخصية الجزائرية و القضاء عليها لجأ الاستعمار الفرنسي إلى محاربة القضاء الإسلامي و كان ذلك بموجب قرار 03 ديسمبر 1859 الذي جرد القاضي من العمل بالشريعة الإسلامية و من جهته أوقف العمل بنظام القضاء الإسلامي و فرض بدلا منه المقاضاة أمام المحاكم الفرنسية[3].

عموما كانت سياسة نابليون الثالث قائمة على المرونة و كسب الوقت لتعميق جذور الاستعمار مع التظاهر بعملية النقد الذاتي لتغطية روح عنصرية الاستعمار و رفع الشعارات الفاضلة بهدف التضليل و الخداع.

[1] محمد عيساوي، نفسه ، ص:136.

[2] محمد عيساوي، نفسه، ص 138.

[3] محمد عيساوي، نفسه، ص: 143.

و هذا إلا جزء من السياسة الاستعمارية التي كانت قائمة على الجزائريين في تلك الفترة.

المبحث الرابع:أسباب ثورة أولاد سيد الشيخ:

قبل الدخول في الأسباب التي جعلت أولاد سيد الشيخ يقومون بالثورة كان لابد لنا من ذكر منابع الروح الجهادية عند أولاد سيد الشيخ و التي تمثلت في:

1) **الآية الكريمة 111 من سورة التوبة:** " إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ "[1].

2) الخليفة أبو بكر الصديق الذي بدل النفس و النفيس من أجل الإسلام و محاربة أهل الردة.

و يقول في ذلك **" و الله لو منعوني عقال بعير كانوا يعطونه لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه حتى يؤذونه"**

3) الجد الأكبر سيد الشيخ "عبد القادر بن محمد الذي حارب الإسبان و مات متأثرا بجراحه[2].

4) سوء سياسة المكاتب العربية اتجاه السكان بعد استدعاء ضباطها القدماء ذو الخبرة و المقدرة على معاملة الأهالي إلى درجة أن اتصفت سياستهم بالعنف و الشراسة، و حقيقة هؤلاء الضباط اتجاه الأهالي الجزائريين لم تكن تراعي عواطفهم و شعورهم إلا في حدود مصالح فرنسا و مصالحهم.

5) إرهاق السلطات الفرنسية للسكان بالضرائب فوق طاقتهم دون النظر إلى أحوالهم المادة الصعبة و الهدف منها هو إفقار السكان و تحطيمهم ماديا حتى لا يثوروا ضدها و لكن ردة فعل الجزائريين كانت دائما هي العكس.

6) مصادرة السلطات الفرنسية لأملاك العقارية للسكان عموما و أولاد سيد الشيخ خصوصا كلما سمحت لها الفرصة و هذا ما زاد بؤسهم و شقائهم و ما يلفت النظر أن هذه العملية كانت تطبق لصالح

[1] القرآن الكريم:سورة التوبة،الآية 111.

[2]-مقابلة مع السيد بوغفالة العيد يوم 15جانفي2016 على الساعة 10.00 في منزله.

المعمرين[1].

7) قيام السلطات الفرنسية بتجاهل شخصية سي سليمان عندما أقدمت على تعيين عدد من القادة الجزائريين في منطقة حكمه دون استشارته[2].

8) إهانة مركز العائلة و الإنقاص من قيمتهم و العمل على تحطيم نفوذهم السياسي و الإداري فبعد أن كان سي حمزة يتولى منصب الخليفة، أنزلوا ابنه سي بوبكر و من بعده سي سليمان إلى منصب الباشاغا و هو أقل درجة من الخليفة لينزع منها بالتدريج و عينوا قادة جدد لهم علاقة مباشرة مع ضباط المكاتب العربية بالبيض[3].

9) و من الأسباب أيضا رواية ذكرها شارل فيرو و هي المشاجرة التي وقعت بين الصفين الشرقي و الغربي عام 1863م في مدينة القرارة، تمكن من خلالها رئيس الصف الغربي من شراء تأييد الباشاغا سليمان و رئيس شعانبة متليلي و ورقلة فشن هجوما على خصومه و نال منهم فعرفت السلطات الفرنسية أسماء المعتدين و طلبت من الباشاغا سي سليمان أن يوقفهم لكنه تباطأ و أخذ يستعد للثورةالمسلحة و كان يدرك أن السلطات الفرنسية لن تتردد في قتله مثلما فعلت مع أبوه و أخاه سي بوبكر[4].

[1] يحي بوعزيز: **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر**، دار البصائر، 2009، الجزائر، ص:176.

[2] إبراهيم مياسي، المرجع السابق، ص:219.

[3] إبراهيم مياسي، نفسه، ص:219.

[4] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص:177.

المبحث الأول: تسرب النفوذ الفرنسي داخل أولاد سيد الشيخ

تناولنا في الفصل الأول من هذه الدراسة كيف كان الدخول الفرنسي إلى منطقة أولاد سيد الشيخ و توسعه فيها و الأوضاع العامة للجزائر بداية من سنة 1864، إضافة إلى السياسية الاستعمارية و جرائمها في حق الجزائريين و أسباب هذه الثورة و ما نحاول في هذا الفصل أن نلقي الضوء على مراحل هذه الثورة و نتائجها بداية من تغيير زعيم فرع الشراقة كخليفة (سي حمزة بن بوبكر) وصولا إلى آخر أولاده سي قدور بن حمزة و الدور الذي لعبه في الثورة.

1-تعيين سي حمزة[1] كخليفة: بعد التوغل الفرنسي في منطقة الجنوب الغربي و بالتحديد في منطقة البيض بداية سنة 1845م كما ذكرنا سابقا بدأت السلطات الفرنسية تبحث عن شخصيات ذات النفوذ لتسند إليها مهاما تستعين بهم من أجل السيطرة على المناطق الصحراوية عموما، لذا رأت أنه من ضمن الشخصيات البارزة في تلك المناطق هو زعيم فرع أولاد سيدي الشيخ الشراقة سي حمزة بن بوبكر، لذلك قررت القيادة الفرنسية تبعا لمطامعها في الصحراء و سياستها في السيطرة الاستعمارية أن تدخل مع سي حمزة في علاقات تحترم فيها شروطه مؤقتا لكي ترغمه فيما بعد على قبول السيادة الفرنسية بلا مقاومة و ذلك في أدنى فرصة سانحة لذلك.

في سنة 1850م بدأت المفاوضات الرسمية بين سي حمزة و القيادة الفرنسية في مدينة تيارت و التي استعملت معه الحكمة و التبصر و المهارة و ذلك بتكوين لجنة من الوجهاء المسلمين لإقناعه في الدخول في مفاوضات مع السلطة الفرنسية و الذهاب شخصيا إلى تيارت ليتفحص معها شروط الوفاق مع القضية الفرنسية و كان هذا الوفد يتكون من :

- قدور ولد عدة قائد قبيلة الأحرار.
- القائد ميلود بن عون الله.
- محمد بن لعرج شخصية دينية بارزة.
- القائد المعروف بن الحاج قدور.

[1]- سي حمزة، هو الابن الأكبر لسي بوبكر قائد الفرع البكري لسلالة سيد الشيخ المولود حوالي سنة 1810م، ورث السلطة التي كانت بين أجداده بعد وفاة أبيه و كان يمتلك الصحراء و في التل نفوذا واسعا إلى درجة أن ذكرت في إحدى الروايات الشفهية أن ثروته كانت تحتاج إلى 60 بعيرا لحملها، أنظر:حمزة بوبكر :المرجع السابق، ص: 88.

– عبد القادر بن خالد قاضي تيارت[1].

و في 15 من جانفي من نفس السنة وقع الاتصال بين هذا الوفد و سي حمزة في منزل قائد حميان الشراقة العربي بن لعرج، و بعد مناقشة طويلة أفهمهم سي حمزة أنه لا يمكنه الذهاب إلى تيارت إلا بعد مشاورة مع ابن عمه سي الشيخ بن الطيب (أنظر الملحق رقم 07) و مع أمر الميعاد، و بعد الاجتماع معهم و استشارتهم بعث سي حمزة رسالة إلى اللواء يعبر فيها عن حسن النية[2].

إن الموقف الذي اتخذه سي حمزة بالنسبة للمصالحة مع العدو الفرنسي لم يعجب جميع الناس و لكنه كان في مأزق حيث أن العدو كان يحمل وضعيتين يكره الخصم على اختيار واحد منهما أو كلاهما في غير مصلحته و هذا يطلق عليه أسلوب الإحراج و هما إختيار الحرب أو الخضوع و الانقياد و العدو مستعد لمواصلة الاحتلال[3].

و هكذا بقيت الاتصالات بين سي حمزة و حاكم تيارت على حالها إلى أن نفذ صبر السلطات الفرنسية لتحقيق أمر السلطة و انتهى بهم الأمر إلى أن تعبوا من مماطلات سي حمزة لأنه كان يتخوف كثيرا من الذهاب إلى تيارت بنفسه، فكان في كل مرة يؤجل اللقاء الودي، فألحوا عليه الذهاب إلى مدينة تيارت للتخلص منه بطريقة أو بأخرى و اغتياله لأنه يمثل عقبة صعبة وقفت في وجه مشروعهم الاستعماري التوسعي نحو الصحراء لذلك بدأ الجنرال بيليسييه قائد فيلق وهران بتحضير المؤامرات للتخلص منه.

المؤامرة الأولى:

أرسل له وفدا جديدا مؤلفا من وجهاء وأعيان جزائريين لدعوته لكن سي حمزة حدد بنفسه مكان اللقاء و هو منطقة (سفيد) قرب منطقة سعيدة و بعد اللقاء أعلم الزعيم "صال" رئيس مكتب الغرب بمعسكر أن السلطة العامة للجزائر قد عينته خليفة كمصدر كامل للسلطة الإدارية بإقليمه على أن يدفع جزية سنوية إلى فرنسا و بدوره قبل سي حمزة ذلك لكن على أن تمتنع فرنسا من التدخل الديني أو

[1]– س ترومللي:**الفرنسيون في الصحراء**، تر.محمد المعراجي، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث ، الجزائر،2013 ص120.

[2]– حمزة بوبكر، ، المرجع السابق ص:95.

[3]– محمود الواعي: ثورة أولاد سيد الشيخ والقبائل المؤيدة لها، مجلة الجيش، السنة 33، العدد:403، مديرية الاتصال و الإعلام و التوجيه، الجزائر، 1997، ص:03.

السياسي في الإقليم، قبل الزعيم "صال" و هو متيقن أن الفخ المنصوب لزعيم أولاد سيد الشيخ سيضع نهاية لجميع هذه المساومات فطلب منه مقابلة ثانية.

و في اليوم الموالي بدأت المحادثات و سي حمزة فوق حصانه و قد أحيط علما بالمؤامرة من طرف بعض من رجال القوم التابعيين للعدو الفرنسي حيث نجا من الموت بأعجوبة.

كان هذا الحادث عند سي حمزة فاضحا لنوايا السلطات الفرنسية فوضع حدا لهذه المفاوضات أما السلطات الفرنسية فكانت خيبة الأمل كبيرة لديهم[1].

المؤامرة الثانية:

وجه الجنرال بيليسييه كتيبة من قواته تحت قيادة العقيد دوليتي إلى الغاسول أين كان مخيم سي حمزة فاعلموه أن الجنرال بيليسييه يود ملاقاته حول قضية مهمة فاستجاب سي حمزة للطلب و بمجرد وصوله أحاطه علما بالعقوبة التي صدرت عليه و هي سنتان حبسا غير أنه وضع تحت الإقامة الجبرية[2]. لقد نجحت المكيدة لكن دون الأخذ بعين الاعتبار لردود الأفعال التي سرعان ما نتجت عن ذلك في جميع الصحراء حيث توجهت الوفود من كل جهة إلى وهران للاحتجاج على السلطات الفرنسية[3] و بعد هذه العملية عينت سلطة الاحتلال أخاه سي النعيمي بن بوبكر الذي كان يسعى للحصول على منصب آغا على البيض غير أن هذا الأخير لم يسد الفراغ الذي تركه أخوه سي حمزة لذا كان لابد على السلطات الفرنسية أن تتجنب الفوضى و الهيجان الشعبي و أن تدرك خطأها السياسي الذي استخفت بنتائجه لذلك قامت بإطلاق سراح سي حمزة و أرجعت له مكانته و هذا بعد سبعة أشهر من السجن[4]. لم يكن يخفى على السلطات الفرنسية أنها إذا أرادت أن تحس أنها في دارها و هي في الصحراء عليها أن تقضي على سي حمزة الذي أصبح يشكل خطرا متزايدا ضدها و طبعا كل المؤامرات التي طبقتها لم تجني ثمارها، فاتخذت أسلوب آخر و هو إيجاد منافس يضاهيه و معروف بقيمته الدينية و

[1]- حمزة بوبكر، المرجع السابق، ص:97.

[2]- محمود الواعي ،المرجع السابق، ص:04.

[3]- حمزة بوبكر، نفسه، ص:98.

[4]- حمزة بوبكر، المرجع السابق، ص: 96.

السياسية و هذا المنافس هو الشريف " محمد بن عبد الله" الذي كان يتحرك في الجنوب في مدينة ورقلة لجمع الثوار ضد العدو الفرنسي.[1]

المؤامرة الثالثة:

لأجل نشر الفتنة بين الرجلين قام العقيد دوريو (Durrieur) و الرائد كولمب بموافقة الجنرال راندون الوالي العام للجزائر بتقديم الوعود للشريف محمد بن عبد الله بمساعدته لمحاربة سي حمزة و في نفس الوقت ألحا على سي حمزة بضرورة القيام بمحاربة الشريف محمد بن عبد الله و بعد هذه المحادثات انطلق سي حمزة على رأس قواته يوم 08 نوفمبر 1853 و مر بمتليلي التي التقى فيها بأخوه سي بوعلام بن بوبكر الذي جند الكثير من سكان متليلي الشعانبة و توجها إلى ورقلة لمحاربة الشريف بن عبد الله و بمجرد وصول الخبر إلى الشريف بن عبد الله قام بحملة دعائية و جند المتطوعين للحرب ضدهم و لكن الدعاية التي قام بها رواد سي حمزة قبل وصوله كان لها الأثر الكبير في صفوف الأوساط الشعبية التي كانت تساند الشريف بن عبد الله مما جعله يغادر ورقلة و يتوجه إلى الجنوب و عند وصوله إلى مدينة "نقوسة"[2]، اصطدم بمواجهة حربية مع قوات سي حمزة جعلته ينتقل إلى جهة أخرى لجمع المؤونة و السلاح[3]، أما سي حمزة فقد عينته السلطات الفرنسية كخليفة على كل المناطق التي تمتد من البيض إلى ورقلة و هذا بعد الانتصارات التي حققها ضد منافسه في أحداث ورقلة خلال عام 1853 و بقي سي حمزة كخليفة لمدة ثمانية أعوام إلى أن فكر أحد الضباط بمؤامرة أخرى[4].

المؤامرة الرابعة:

استدعي سي حمزة إلى مقر الولاية العامة ليقدم للوالي العام تهانيه بمناسبة رأس السنة الميلادية الجديدة و لما توجه سي حمزة إلى العاصمة وصل إلى منطقة الحراش أين ألقي عليه القبض من طرف السلطة و أمرت أصحابه بالرجوع إلى البيض و ذلك في جانفي 1860م و عزل من منصبه و حجزت أملاكه و توفي في 21 أوت 1861م و دفن في مقبرة سيدي محمد بن عبد الرحمن الثعالبي (الجزائر العاصمة) و

[1]- حمزة بوبكر، نفسه، ص:99.

[2]-نقوسة : موجودة على بعد 24 كلم بالشمال الشرقي من ورقلة، أنظر دو كدي دوماس،الصحراء الجزائرية،تر:قندوز فوزية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر،2013،ص116.

[3]- محمود الواعي ، المرجع السابق،ص:05.

[4]- ربيعة مداني و هاجر بوقرين، نفس المذكرة السابقة، ص: 31.

تشير أصابع الاتهام إلى السلطة الفرنسية بقتل سي حمزة عن طريق التسمم في حين ادعى الفرنسيون أنه مات بمرض الكوليرا.[1]

2-تعيين سي سليمان بن حمزة:

بعد وفاة سي حمزة بن بوبكر سنة 1861 عينت فرنسا إبنه سي بوبكر في مكانه و وجهته لمحاربة الشريف محمد بن عبد الله و بعد أن ألقى القبض عليه في سنة 1862م توفي سي بوبكر في نفس السنة بالبيض حيث عينوا مكانه أخاه سي سليمان بن حمزة بنفس اللقب و الرتبة و عينوا سي الأعلى شقيق سي حمزة كآغا على ورقلة بدل الشيخ الزبير بن بوبكر المعروف بعداوته للفرنسيين لذلك كان يسعى إلى أن يدفع ابن أخيه إلى الثورة ضد الفرنسيين و لم يتوقف عن محاولاته حتى نجح في رميه خضم الثورة أوائل سنة 1864م.[2]

[1]- محمود الواعي،المرجع السابق، ص:07.

[2]- محمود الواعي، نفسه، ص:07.

المبحث الثاني: المرحلة الأولى: 1864-1867

1-معركة عوينة بوبكر أفريل 1864:

بعد أن تمكن سي الأعلى من إقناع ابن أخيه سي سليمان بن حمزة في دفعه إلى الثورة أعلن سي سليمان النفير للقيام بالجهاد على المحليين الفرنسيين حيث كلف سي الفضيل (كاتبه) بلعب دور حاسم من خلال التعبئة الجماعية و إبلاغ كل العروش و القبائل بهذا القرار و قد وضح في رسالة كتبها عن مدى سوء تصرف الإدارة الفرنسية اتجاه الشعب الجزائري و مقدساته، و حسب الاتفاق الحاصل بين سي سليمان و سي الأعلى تمت الاستعدادات لهذه الثورة و هذا طبعا بعد أن علم أولاد سيد الشيخ الغرابة بأمرها، و لم يمضي شهر فبراير 1864م حتى تمت الاستعدادات و اشتعلت نيران الثورة في 08 أفريل 1864 في أول معركة كانت في منطقة عوينة بوبكر شرق البيض[1]، حيث خرج سي سليمان من مركزه أين كان متواجد في قرية سي الحاج الدين يوم 08 أفريل 1864م باتجاه البيض لمتابعة الحاكم (تيارت) العقيد بوبريط[2]، الذي وصل إلى جهة ستيتن و تمركز في منطقة عوينة بوبكر لمحاصرة سي سليمان غير أن هذا الأخير سبقه إلى ذلك و باغته مع قواته التي بلغت 3500 محارب (7000 فارس يقول حمزة بوبكر) في حين كانت التشكيلة العسكرية الفرنسية التي شاركت في المعركة كالتالي:

الضباط:

العقيد بوبريطر مع النقيب إزنارد (مسؤول مكتب العرب بجريفيل).

-كابيسو: ترجمان.

-فافولي بيرطري.

[1]- أحمد بن يحي، المذكرة السابقة، ص:39.

[2]- العقيد بوبريط ألكسندر، من مواليد 1821 بمدينة صالات بفرنسا انتقل إلى الجزائر سنة 1839 و انخرط في الجيش الفرنسي ثم ترقى في الرتب العسكرية حتى بلغ رتبة عقيد و حاكم تيارت، و قتل من طرف سي سليمان بن حمزة سنة 1864، أنظر مجلة الجيش، ص:07.

-برين، ملازم السبايب.

-ضابطان عربيان من الرماة.

الفرق:

-كتيبة تيبو التابعة لفيلق السبايب الثانية.

-سرية من الرماة و سرية من الزفير ومجموعة من الفرسان العرب التابعين للقائد إسماعيل آغا تيارت[1] و التحمت القوتان في معركة ضارية هاجمت فيها قوات سي سليمان خيمة العقيد بوبريط و قتله سي سليمان[2]، أما هذا الأخير فقد قتل من طرف حارس العقيد في نفس الوقت الذي قتل فيه العقيد بوبريط.

و عند طلوع الشمس كانت الفرق قد تفككت و لم تبقى إلا مجموعة صغيرة شجاعة من المشاة شكلوا مربع على تل صغير و ماتوا يقاومون بحزم لكن هذا العش الصغير المقاوم اختزل بفضل ضرع الجمال الذي كان عبارة عن انطلاق المهاري في اتجاه العدو و اقتربت منه شيئا فشيئا دون خطر و رميه بصفة أقرب. وثمة تعاليق عدة تعود إلى سنة 1894م فيما يخص معركة عوينات بوبكر، كتبها على وجه العموم اللواء جونشي، معتمدا في تحريرها على تقرير مفصل حرره طبيب بيطري نجا بأعجوبة من الهلاك.يقول فيه:"بالنسبة لي لم تتوفر لدي معلومات غزيرة عن الهجوم المفاجئ الذي قاده سي سليمان ضد قواتنا، لقد باغتنا العرب صبيحة 8أفريل إلى درجة أننا لم نفهم شيئا مما حدث.لم تكن أبدا نتوقع هذا الهجوم القوي ولا هذه المجزرة العنيفة،لقد أحدث الهجوم فوضى عارمة في المخيم الفرنسي ولم نتمكن حتى الدفاع عن أنفسنا بل رمينا بعنف في جدول الماء وأطلقت علينا النيران من كل الجهات، إنه هجوم عنيف وقوي لا يختلف عن العاصفة الهوجاء التي تختطف كل شيء في طريقها، وفي خضم هذه الفوضى لم أشاهد سوى النقيب إزنارد وهو يركض نحو فرسه عارية الرأس مضطربا، أما العقيد بوبريطر والضباط الآخرون لم أتمكن من مشاهدتهم بسبب بسيط هو أن الشخص يعجز عن رؤية كل شيء في خضم مثل هذه

[1] مالك بحوص:**ثورة أولاد سيد الشيخ 1864**، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2004،ص53.

[2] - محمود الواعي، المرجع السابق، ص:08.

الفوضى وعلى كل حال فإن لم يكونوا قد قتلوا فإنهم يبقون عاجزين عن الفرار.لقد هلكوا جميعا"[1].و رغم ذلك فان انتصار أولاد سيد الشيخ في هذه المعركة قد حرك الجزائر من طرف إلى آخر و أرجع لهم الثقة و الأمل في الحرية و شجعهم على مواصلة الجهاد ضد العدو[2].

2-معركة غارة سيد الشيخ فيفري 1865:

بعد أن توفي سي سليمان في معركة عوينة بوبكر تألم الثوار من استشهاد زعيمهم و قائدهم المغوار و اتفقوا بالإجماع على مبايعة أخيه محمد بن حمزة رغم أنه كان صغير السن (16 سنة) و بعد أن تمت مبايعته كقائد للثورة قاد هذه المعركة ضد الجنرال دوليتي حيث بلغت قوات هذا الأخير 2800 قومي على رأسهم قدور ولد الصحراوي ولد عدة الذي كان من أصدقاء سي محمد ثم تحول إلى خصم له و تعاون مع الفرنسيين ضده حيث اقترب الأعداء من مخيم سي محمد الذي كان بين واد الناموس و لواد الغربي جنوب الأبيض سيد الشيخ و بالضبط في مكان يسمى غارة سيد الشيخ و بدأت المواجهة بين الطرفين فضبط سي محمد سلاحه فاقترب منه سي الفضيل و قال له " يا سيدي قال الرسول" يندم من يقاتل العدو أقوى منه" فأجاب سي محمد "هذا صحيح لكن ألا ترى هؤلاء النساء الباكيات الهاربات ألا يغضب مني الرسول إذا تركتهن لكي أنجو بنفسي، هل تجيب في مكاني أمام الله يوم يسألني عن الفرار الذي تنصحني به؟[3]، و في ظل إحتدام المعركة جرح سي محمد بجروح بليغة من جراء ثلاث طعنات واحدة في رأسه و الأخرى في كتفه و الثالثة في صدره فسقط الأرض مغشيا عليه و حمله أصحابه إلى منازل أولاد زياد[4]، و أحضروا له طبيب من فيقيق ليعالجه لكنه لم يستطع إنقاذه فتوفي في 22 فيفري 1865م و دفن في قرية سيد الحاج الدين (البيض)[5].

[1] بحوص مالك، المرجع السابق، ص50-51

[2] - حمزة بوبكر، المرجع السابق، ص:114.

[3] - حمزة بوبكر، نفسه، ص:120.

[4] - ربيعة مداني، المذكرة السابقة، ص:40.

[5] - حمزة بوبكر، نفسه، ص:124.

3-معركة حاسي بن عتاب (بن حطاب يقول حمزة بوبكر) 16 مارس 1866م:

خلف سي محمد في قيادة الثورة أخوه سي أحمد و كان عمره لا يتجاوز الرابع عشر حيث سانده سي الأعلى في هذه الثورة من حيث ترتيب شؤون الثورة أما القوات الفرنسية فقد جهزت قواتها من مختلف الفرق و قد بلغت حوالي 2000 فارس تحت قيادة العقيد دي كولمب لمواجهة الثوار التي بلغت عددها آنذاك حوالي 1800 فارس بدأت الفرقة تبحث عن الثوار في وسط هذا السهب (حاسي بن عتاب) و فجأة وصل فارس من الأهالي العميلة للجيش الفرنسي و أخبرهم بمكان الثوار و اندلعت المعركة بعدها بقليل[1]، حيث خلفت هذه المعركة خسائر فادحة في الأرواح و العتاد لكلا الطرفين و لكن الفرنسيين تألموا كثيرا لخسائرهم الكبيرة لذلك أصدر الحاكم العام قرار يوم 20 مارس من نفس السنة يقضي بمصادرة كل أملاك أولا سيد الشيخ و أولاد سي بوبكر[2].

و بعد هذه المعركة افترق شمل الثوار فاتجه سي أحمد و بعض أتباعه إلى الواد الغربي ثم إلى تافيلالت و عسكر الشيخ بن الطيب زعيم فرع الغرابة و أتباعه في شمال فيقيق أما العقيد دي كولمب فاستأنف تحضيراته من أجل تنظيم طابوره بالبيض لمعاودة الملاحقة والمطاردة للثوار و قائدهم سي أحمد و الانتقام منه[3].

4-معركة غارة القافول أفريل 1866:

بعد أحداث حاسي بن عتاب (بن حطاب) قرر العقيد دي كولمب أن يثأر لهذه الهزيمة فبدأ فور رجوعه إلى جريفيل يستجمع قوته و أفواجه و اتجه منذ 21 مارس نحو الجنوب الغربي إلى المركز الذي انسحب إليه سي أحمد و قواته و أين وقعت عدة معارك في رأس المحروق يوم 14 أفريل و معركة غارة القافول يوم 23 أفريل التي كانت فيها الغلبة للقوات الفرنسية نظرا لاختلال التوازن بين القوتين في العدة و العدد 300 جندي من القناصة إضافة إلى فرق القومية و الفرسان النظاميين تحت قيادة العقيد دي صوني، لذلك اضطر الكثير من الثوار أن يهاجروا إلى داخل المغرب الأقصى في حين انسحب سي

[1]- حمزة بوبكر، المرجع السابق، ص:129.

[2]- يحي بوعزيز، مرجع سبق ذكره، ص:196.

[3]- هاجر بوقرين، المذكرة السابقة، ص:43.

الأعلى إلى واد الناموس غربا فلحقته القوات الفرنسية و سلبت منه كل أمتعته و كانت هذه الملاحقة قاسية على سيد الأعلى و أتباعه[1].

و من التطورات التي حصلت في هذه الفترة أي أواخر عام 1866م إن اعتصم بعض أولاد سيد الشيخ في واد غير بزعامة سي أحمد و البعض الآخر بزعامة سي سليمان بن قدور أما الشخصية الثالثة فكان سي الشيخ بن الطيب الذي انسحب إلى تافيلالت جنوبا أما سي الأعلى فقد غادر إلى المنيعة ثم إلى واد مقيدم.

و يمكن القول بعد هذه الثورة تشتت قوات الثورة و توزع معظمهم عبر التراب الوطني و بذلك دخلت الثورة في مرحلة جديدة[2].

المبحث الثالث:المرحلة الثانية(1867-1881م):

بعد أن إعتصم أولاد سيد الشيخ في الجنوب و الحدود الجزائرية المغربية و انضم إليهم في هذه المرحلة سي الشيخ بن الطيب زعيم فرع الغرابة و ساندهم في ذلك قبائل أولاد زياد و أولاد عيسى القراريج و الرزيقات، أما سي سليمان بن قدور فقد عينته السلطات الفرنسية آغا على البيض عام 1867م و أمرته بضرب القبائل الموالية للثورة و بخصوص سي احمد فقد توفي في شهر أكتوبر عام 1868م في تافيلالت[3]، على إثر إصابته بمرض الكوليرا نظرا لتأزم الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية و انتشار الأمراض و الكوارث الطبيعية في تلك الفترة كما ذكرنا سابقا و هذا و قد خلف سي أحمد بعد وفاته أخوه سي قدور بن حمزة في قيادة الثورة[4].

---

[1]- حمزة بوبكر: المرجع السابق، ص:132.

[2]- يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص:197.

[3]- **تافيلالت** منطقة تاريخية في الجنوب الشرقي للمملكة المغربية .ينعت ساكن المنطقة بالفيلالي (و الفيلاليون عندما يتعلق الأمر بالسلالة الحاكمة)،تتكون من مجموع الواحات التي كانت تعد، تقليديا، نقطة وصول القافلات العابرة للصحاري إلى المغرب، وتتبع تافيلات اليوم إقليم الرشيدية، قصر السوق سابقا و تنتمي، منذ سنة 1997، إلى جهة مكناس تافيلالت.أنظر الموسوعة الحرة،ويكيبيديا،2016/05/02،على الساعة 10:12.

[4]- حمزة بوبكر: نفسه، ص:145.

1- معركة أم دبدب:

تمكن سي قدور بن حمزة من توحيد صفوف أولاد سيد الشيخ كما قام بتنظيم الثورة لمواجهة القوات الفرنسية، كانت قوات سي قدور تحتوي على 3000 فارس و ألف من المشاة أما الجيش الفرنسي فكان عدده حوالي ثلاث كتائب إفريقية و أجزاء كثيرة من الرماة الجزائريين و أجزاء كثيرة من المدفعية و بهذا التكوين كان الجيش الفرنسي متحصنا ماشيا نحو ميدان المعركة إضافة إلى بنادق "الشاصبو" التي لم تكن معروفة لدى أولاد سيد الشيخ، على الساعة التاسعة صباحا (فيفري 1869م) بدأت المواجهة في معركة ضاربة[1] بمنطقة أم دبدب بين قرن الحوتية و عين ماضي[2]، كانت تسمى عند العرب غارة الغشوة[3].

لم يكن النصر حليف أولاد سيد الشيخ في هذه المعركة فقد انتصر العدو الذي كان مدعما بالعميل سليمان بن قدور إضافة إلى أن القوة الفرنسية كانت أكثر تنظيما و أكبر عددا كما ذكرنا سابقا[4]. كانت إذا هذه المعركة قاسية على أولاد سيد الشيخ و التي دفع ثمنها عدد كبير من المقاتلين الأكثر إقداما و مئات الجرحى في صفوف الثوار، أما سي قدور فَقَد فَقَدَ أمتعته و قطعان أتباعه اللذين قدرهم بحوالي ألف جمل و الأغنام، و ما زاد من إضعاف مركز سي قدور هو أن الشيخ بن الطيب زعيم فرع الغرابة تقدمت به السن و أصبح لا يقدر على أداء الدور العسكري مما أدى به إلى الوفاة في العام نفسه عن عمر يناهز التسعين سنة.

و بعد هذه الأحداث ظهرت في السنوات ما بين (1870-1871م) ثورة المقراني و الشيخ الحداد في الشرق الجزائري حيث بدأت السلطات الفرنسية تتصل بزعماء أولاد سيد الشيخ من أجل وضع حد لحوادث العنف و إقرار السلم، لكن أولاد سيد الشيخ كانوا يحضرون لمعركة أخرى انتقاما لما جرى في معركة أم دبدب[5].

---

[1]- حمزة بوبكر: المرجع السابق، ص: 151-152.

[2]- عين ماضي: مدينة موجودة على بعد 24كلم غرب لعريوات،أنظر دو كدي دوماس: الصحراء الجزائرية،تر:قندوز فوزية،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر،2013.ص53.

[3]- يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص: 203.

[4]- حمزة بوبكر: المرجع السابق، ص:152.

[5]- حمزة بوبكر: نفسه، ص:157.

2- معركة ما قورة[1] أفريل (1871م):

حاولت السلطات الفرنسية أن تتفاوض مع سي قدور الذي كان موجودا ببني مطهر بالمغرب الأقصى من أجل إقرار السلم و الأمن و كما ذكرنا سابقا و حصل الاتفاق على أن يلتقي الطرفان في بوقرن غرب الشط الغربي لكن سي قدور تخلف عن الموعد لأنه كان يخاف بأن يكون ذلك مؤامرة لأسره، لذلك لم يسترح الفرنسيين لهذا التهاون و اعتبرته استهتارا بالسلطة فأخذوا يعدون أنفسهم لمعركة أخرى حيث كلفوا بعض قواتهم بقيادة الضابط " قراند" أن يتمركز ما بين سعيدة و مسيف و أخرى بقيادة الضابط "دي ميلويز" من سعيدة إلى ماقورة فرحل إلى هناك و ما أن وصل حتى اصطدم بزعيم الثورة سي قدور يوم 17 أفريل 1871م في معركة طاحنة انتهت بمقتل حوالي 200 محارب من أتباع سي قدور و عدد آخر من الفرنسيين من بينهم الضابط ميرسي و الضابط فرونسوا[2] بعد هذا الانتصار لأولاد سيد الشيخ واصلوا حملتهم ضد القبائل الطائعة والمتعاونة مع فرنسا حيث هجم سي الأعلى على قبائل زناسن في نواحي تلمسان أما سي قدور فقد انسحب إلى مبنى مطهر و خلال هذه الفترة كشفت معركة ماقورة عن تردي الأوضاع في صفوف أولاد سيد الشيخ حيث وجه سي قدور هجوما على أولاد سيد الشيخ الغرابة و على رأسهم سي معمر بن الشيخ بن الطيب زعيم فرع الغرابة في معركة عنيفة يوم 03 أوت 1871م أدى إلى مقتل أخوين للشيخ معمر هما الحاج العربي و سليمان بن الشيخ.[3]

3- معركة المنقب[4] ديسمبر 1871م:

خلال شهر ديسمبر عام 1877م انتشرت إشاعات كبيرة بين سكان الجنوب الغربي حول الأحداث التي تجري ثوار أولاد سيد الشيخ، فتحسس الناس للثورة من جهة و تخوف الفرنسيون من جهة أخرى.

[1]- ماقورة : مكان يقع قرب سيدو بولاية تلمسان، أنظر ربيعة مداني و هاجر بوقرين، المذكرة السابقة، ص:47.

[2]-يحي بوعزيز: المرجع السابق،ص207.

[3]-حمزة بوبكر: المرجع السابق،ص160-161.

[4]-المنقب(المنقوب): على بعد 40كلم جنوب البنود في البيض.

كان سي قدور قد عسكر في أوائل الشهر في "الخروعة" جنوب غرب الأبيض سيد الشيخ و معه حوالي 3600 فارس[1]، لكنه علم بتحضيرات القوات الفرنسية لعملية عسكرية أخرى فقرر الابتعاد عن الخروعة و التخييم على قعدة المنقب على بعد 40 كلم جنوب البنود.

و في 23 ديسمبر من العام نفسه هجمت على سي قدور قوات مغيرة و كانت المواجهة رهيبة ففوجئ سي قدور و عمه سي الأعلى بالمهاجمين فواجهوهم لكن القوات الفرنسية كانت أكبر[2]، لذلك قتل لهم حوالي 150 فارس و جرح سي قدور و سي الأعلى لكنهما نجوا و أسر الفرنسيون زوجة سي قدور و ابنه الصغير المدعو "محمد" و سجنوهما في معسكر[3]، و بعد هذه المعركة تفرق أولاد سيد الشيخ فاتجه سي قدور إلى تابلكوزة بين المنيعة و تيميمون أما البعض الآخر فقد لجأ إلى داخل الحدود المغربية أما سليمان فلم تكن السلطات الفرنسية راضية عليه رغم الجهود التي كان يبدلها فقررت إرساله إلى سهل ملاتة بوهران و أصبح في شبه إقامة جبرية[4].

[1]-يحي بوعزيز :المرجع السابق،ص209.

[2]-حمزة بوبكر :المرجع السابق،ص161.

[3]-ابراهيم مياسي: المرجع السابق،ص253.

[4]-يحي بوعزيز : نفسه،ص210.

المبحث الرابع: المفاوضات بين أولاد سيد الشيخ و السلطة الفرنسية:

بعد هذه المعركة و الأحداث التي ذكرناها سابقا هيأ أولاد سيد الشيخ مخيما في نواحي المنيعة و بقيت الأوضاع هكذا حتى بداية سنة 1873م[1]، عندما إنتهز الفرصة الأميرال دوقايدون الحاكم العام للجزائر في اجتماع عادي للمجلس الأعلى للجزائر الذي كان يضم أبرز قادة الأهالي بالجزائر و ممثلي الحكومة العامة ليعرض عليهم الوضعية و يتحدث لهم عن سلام مرتجى مع أولاد سيد الشيخ قائلا **"مادام أولاد سيد الشيخ من شقين فإن الأمن يكون دائما غير ثابت و تكون برابحنا معرضة للخطر فلابد من وضع نهاية لثورتهم ".**

ثم قال : **"مشيرا إلى قادة الأهالي "يمكنكم أيها السادة استعمال نفوذكم لكي تجعلوهم يأتون إلينا و تأخذوا منهم ضمانات بينهم وبين فرنسا ولابد أن تقنعوهم أن المفاوضات يجب أن تكون لفائدة الجميع طبعا و أن تمردهم لن يؤدي إلى أي شيء".**

و أرسلت السلطات الفرنسية بعض الأعيان على رأسهم فرع من أولاد سيد الشيخ هم (الطواهرية) إلى سي قدور سي الأعلى ليخبرهما بما ترجوه فرنسا من سلام[2].

و هكذا انطلقت المفاوضات حيث قرر سي قدور بعد التشاور مع عمه سي الأعلى إرسال أخيه و هو سي الدين بن حمزة لكي يستعلم عن شروط وقف القتال .

و ما إن وصل سي الدين إلى وهران استقبل من طرف القائد العام للفرقة العسكرية الذي أبلغه بشروط الأمان المقترحة من طرف فرنسا[3]، و هي:

أ. وقف القتال ورجوع المتمردين إلى مقاطعة الجنوب الجزائري.

ب.الاعتراف بالسيادة الفرنسية بما فيها الصحراء.

[1]-يحي بوعزيز :المرجع السابق،ص211.

[2]- حمزة بوبكر :المرجع السابق،ص165.

[3]- يحي بوعزيز: نفسه،ص211.

ج. إدارة فرنسا لجميع ما كانت تتكون منه إمارة أولاد سيد الشيخ لكن بصفة غير مباشرة.

د. إرجاع أملاك عائلة سي حمزة المصادرة وتعويض الخسائر التي لحقت بها، تعويضا على شكل دفعات خلال 10سنوات بمكافآت سنوية لسي قدور و سي الأعلى على أن يعتبرا ذلك اتفاقا وليس هزيمة [1].

و أعطيت لهم مدة ثلاث أشهر لإعلامهم بالجواب و ما إن وصلت هذه الشروط إلى سي قدور و سي الأعلى حتى رفضا قبول السيادة الفرنسية و لو بصفة غير مباشرة بسبب الضرائب و التعسف و الإهانة التي تلحقها، هذا وقد استعمل سي الدين كل جهوده لإقناع أخيه وعمه للتفاوض و لكن بمرور سنوات مابين (1874-1877) حتى بدأ سي الدين يكسب نفودا أكثر على الجماهير الموالية له و الغير موالية لفرنسا على حساب عمه و أخيه سي قدور الذي كان متواجدا أنذاك في قورارة.

وبمرور سنة 1878 م تشتت قبيلة أولاد سيد الشيخ و انقسمت إلى أنصار الأمان و انصار حرب الإبادة[2].

أراد سي قدور وعمه مواصلة القتال معتمدين على بعض أتباع و قبائل الساورة لكن تحت ضغط فرنسا أمر سلطان المغرب مولاي حسن الأول أن يمنعهم من الدخول إلى مقاطعته.

إن كبر السن و المرض و خيبة الأمل، إضافة إلى إنقسام أولاد سيد الشيخ و تعاون سي الدين و سليمان بن قدور سابقا مع السلطة الفرنسية أثر كل ذلك على عزم الرجلين للتخلي عن القتال و كانت شروطهم هي:

[1]- حمزة بوبكر :المرجع السابق،ص167.

[2]- حمزة بوبكر :نفسه،ص169.

أ. إحترام أملاك الحبوس

ب.الترخيص للعبيد أن يقبضوا الزيارات في الصحراء والتل لفائدة سيد الشيخ.

ج. دفع في 10سنوات كتعويض لأملاك العقارية التي تركها سي حمزة أي ما يعادل 60ألف فرنك لسي قدور.

د. غرامة مضاعفة ثلاث مرات للضريبة السنوية ضد القبائل المنشقة.

هذا الاتفاق معروف باتفاق بريزينة عام(20ماي 1883م) ولكنه لم يكن بصفة مباشرة حيث لم يذهب سي قدور و سي الأعلى بنفسيهما إلى جريفيل التي كانت تنتظرهما فيها السلطات الفرنسية و لم تكن لهما نية أن يضعا نفسيهما تحت تصرفهما و على أن لا تكون الاتصالات مع هذه الأخيرة إلا بواسطة الرسائل.

هذه الوضعية ظهرت مبهمة و غير صحيحة لدى قيادة دائرة جريفيل لذلك أمر الجنرال "نيقريي" أن يهدم قبة سيد الشيخ سنة (1882م) فانتهى بهما الأمر إلى التسليم.

بعدها توفي سي قدور في حاسي بوزيد[1]، سنة 1897م و نقل جثمانه إلى الأبيض سيد الشيخ و دفن في قبة سيد الشيخ عن عمر يناهز (56سنة).

أما سي الأعلى فإنه لم يتقدم إلى القيادة الفرنسية إلا في جويلية عام 1895م و توفي في 1896م و دفن في قبة سيد الحاج الدين عن عمر يناهز 60عاما[2].

أولاد سيد الشيخ الغرابة دخلوا المغرب الأقصى و استقروا جنوب عمالة وجدة[3].

[1]- **سيدي بوزيد** هي أحد البلديات المنبثقة عن التقسيم الإداري لسنة 1984 م، مساحتها 860 كلم مربع وعددسكانها 7824 نسمة (تعداد سنة 2006) ضمن ولاية الأغواط الجزائرية.الموسوعة الحرة ويكيبيديا،2016/05/02،على الساعة:11:07.

[2]- حمزة بوبكر :المرجع السابق،ص176.

[3]-يحي بوعزيز: المرجع السابق،ص217.

هكذا إذن كانت الوقائع و على كل حال فإن التاريخ علم بطيء و يقيني وحكم نزيه يعطي للأبطال كما يعطي للخونة الحكم اللائق بهم[1].

خصائص ومميزات ثورة أولاد سيد الشيخ:

الخاصية الأولى: طبيعة الثورة

تمثل ثورة أولاد سيد الشيخ الشراقة الأولى لعام 1864 وبعدها ثورة أولاد سيدي الشيخ الغرابة الثانية لسنة 1881، انطلاقا من منطقة البيض بالجنوب الغربي الجزائري، أوج مقاومة القبائل الصحراوية وسكان الهضاب العليا ضد التوغل الاستعماري في الصحراء الكبرى.

لقد شاركت القبائل الصحراوية في التصدي للغزو الفرنسي منذ 1830 غلى جانب الأمير عبد القادر والحاج أحمد باي وسكان التيطري والزعاطشة وغيرهم من الثوار. الى أن جاءت سنة 1864حيث تصدرت هذه القبائل الكفاح ضد المستعمر، موحدة تحت لواء أولاد سيدي الشيخ وعازمة على منع توغل جيش المحتل الغازي.

وكان للنفوذ والإحترام الذي كانت تتمتع به زاوية سيدي الشيخ وشيوخها في الصحراء الكبرى وعلى مستوى كل الغرب الجزائري، دورا إيجابيا وحاسما في تجنيد عدد كبير من القبائل وتلبية نداء الجهاد الذي أعلن عنه شيخ القبيلة سي سليمان في 07 أفريل 1864، على الرغم من الكارثة البشرية والإقتصادية التي حلت بالشعب الجزائري من جراء مجاعات سنوات 1865-1869 التي راح ضحيتها المئات من الآلاف من الجزائريين، وتسببت في تشريد و تفقير وتهجير الملايين من الرجال والنساء والأطفال. وقد كان لسياسات فرنسا الهادفة إلى مصادرة أراضي القبائل وتسليط العقوبات الجماعية وفرض ضرائب باهضة على الجزائريين،نتائج اجتماعية وإنسانية مأساوية بلغت ذروتها في مجاعات الستينات من القرن التاسع عشر.

[1]- حمزة بوبكر :المرجع السابق،ص177.

وبذلك انتقلت المقاومة ضد الإستعمار الفرنسي من الشمال إلى الجنوب الجزائري واستمرت حتى نهاية الحرب العالمية الأولى.[1]

الخاصية الثانية: اتساع النطاق الجغرافي للثورة

مما لا شك فيه أن الإدارة الاستعمارية قد أدركت منذ 1840، بفضل التقارير التي كانت تصلها من المكاتب العربية العسكرية Bureaux Arabes في المناطق الغربية الداخلية تحت الحكم العسكري المباشر، المكانة التي تحتلها قبيلة أولاد سيدي الشيخ بفرعيها الشرقي والغربي واتساع نفوذها السياسي والديني إلى كل الصحراء الجزائرية والجنوب المغربي، وكذا الإحترام الذي كانت تحظى به زاويتها في الشمال الإفريقي. ولذا عمدت على إتباع سياسة ترمي إلى إضعاف هذه القبيلة بتشتيتها وضرب مواردها الإقتصادية.

وتجسد تنفيذ السلطات الفرنسية لهذه الخطة من خلال إبرام معاهدة لالة مغنية عام 1845 مع المغرب والتي اعترف الطرفان من خلالها بالحدود التي كانت قائمة بين البلدين قبيل إحتلال فرنسا للجزائر في 1830 وحددا القبائل التي تخضع لكل جانب.

وكان من نتائج هذه المعاهدة أن أصبحت قبيلة سيدي الشيخ مجزأة على النحو التالي:

- الفرع الغربي-أولاد سيدي الشيخ الغرابة- بقيادة سيدي الشيخ بن الطيب تحت حكم سلطان المغرب.
- الفرع الشرقي-أولاد سيدي الشيخ الشراقة- بقيادة سي بوبكر الصغير وابنه حمزة يهدده التوغل الاستعماري في الجنوب[2].

[1] بوعلام بلقاسيمي:خصائص ومميزات ثورة أولاد سيد الشيخ ،مجلة العصور،ص4 .

[2] بوعلام بلقاسيمي:نفسه،ص05.

إضافة إلى ذلك، سعت السلطات الفرنسية إلى الحد من النفوذ السياسي والديني لفرع أولاد سيدي الشيخ الشراقة باستعمال وسائل مختلفة: منها قتل شيوخ القبيلة (وهنا نشير إلى ما قامت به ضد الخليفة سي حمزة الذي مات مسموما بالجزائر العاصمة وهو تحت مسؤولية وحماية الفرنسيين)، واعتماد أسلوب الإذلال و الإهانة تجاه زعماء القبيلة (كما وقع لسي بوبكر بن حمزة الذي منحته السلطات الفرنسية لقب باشاغا بدلا من لقب خليفة الذي كان يحمله ولده قبل وفاته، وكذلك سي سليمان بن بوبكر الذي لم يمنح إلا لقب آغا.

لم يكن القادة العسكريون الفرنسيون يتوقعون بأن رفض أولاد سيدي الشيخ لسياسة فرنسا وأساليبها في التعامل معهم سيتبلور في وقت قصير لينجب ثورة كبرى ستنتشر بسرعة البرق في كل أرجاء الجزائر وتتولد عنها ثورات شعبية أخرى هنا وهناك[1].

لقد كان الهجوم على معسكر الضابط الفرنسي بوبريتر Colonel Beauprétre في عوينة سيدي بوبكر في 08 أفريل 1864 بمثابة "الشرارة التي أشعلت البارود" كما عبرت عنه المؤرخة الفرنسية Annie-Rey Goldzeiguer في كتابها Le Arabe Royaume. وتعني بذلك أن الإنتصار العسكري الذي حققه ثوار أولاد سيدي الشيخ في هذه المعركة كانت له انعكاسات سلبية جدا على الأوضاع العامة للنظام الاستعماري في الجزائر، بحيث انه فجر الوضع في كل أنحاء الجزائر بالتحاق معظم المناطق بهذه الثورة.

بعد المعركة الأولى، انضمت إلى الثورة قبائل جبل كسال بالبيض وبريزينة وجبل عمور والأغواط والقليعة ومتليلي وبوغار وبوسعادة وقبائل فليتة بقيادة سي لزرق بمنطقة غليزان، وكذا قبائل الدهرة ومستغانم وبلعباس وفرندة وإلى المليلة، وفي ربيع 1865 بلغت بجاية وجيجل وصولا إلى منطقة الشمال القسنطيني والأوراس.

[1] بوعلام بلقاسمي: المرجع السابق ، ص5.

والجدير بالملاحظة أن ثورة أولاد سيدي الشيخ قد ساهمت، باندلاعها في إحياء مقومات شعبية محلية كانت قد اختفت منذ مدة، كمقاومة سي لزرق بن الحاج (غليزان)، وناصر بن شهرة، وبومعزة في الدهرة (حاول أحد الأقرباء إحياءها عام 1864)، ومقاومة الشريف محمد بن عبد الله[1].

انطلاقا مما سبق، يمكننا القول أن شمولية هذه الثورة واتساع رقعتها والتفاف العديد من القبائل والأعراش والطرق الصوفية حولها، يجعلها أكبر وأوسعها مقاومة شعبية خاضها الشعب الجزائري في القرن التاسع عشر ضد الاحتلال الفرنسي. وتلك خاصية تنفرد بها ثورة أولاد سيد الشيخ .

الخاصية الثالثة: المدة الزمنية للثورة:

يتفق اليوم أغلب المؤرخين الجزائريين على اعتبار ثورة الشيخ بوعمامة 1881-1908 امتداد ومواصلة لثورة أولاد سيدي الشيخ الأولى 1864-1869 التي شهدت وقوع عدة معارك بمنطقة البيض، بعضها لصالح الثوار وأخرى تفوقت فيها الآلة العسكرية والفرنسية، خفت نوعا ما شدة الحرب لتندلع من جديد في 1869 في معركة عين ماضي. وبقيت الأوضاع بين هدوء وحرب في كل منطقة الجنوب الغربي وعبر الحدود الغربية إلى أن قامت الثورة الثانية على يد أولاد سيدي الشيخ الغرابة في 1881، المعروفة بثورة الشيخ بوعمامة.

فمن الناحية الزمنية، يمكننا القول أن ثورة أولاد سيد الشيخ هي أطول مقاومة شعبية ضد الغزو الفرنسي بالجزائر، دامت 17 سنة[2].

[1] بوعلام بلقاسمي:المرجع السابق ، ص6.

[2] بوعلام بلقاسمي:نفسه، ص7.

الخاصية الرابعة: التنظيم القيادي للثورة:

تختلف ثورة أولاد سيدي الشيخ عن المقاومات الشعبية التي شهدها القرن التاسع عشر في عنصرين أساسيين:

1-العنصر الأول: زعامة الثورة

تظهر الدراسات التاريخية للمقاومات الشعبية للغزو الفرنسي خلال القرن 19م أن الزعامة والقيادة انحصرت في أفراد تجمعت حولهم، وحاربت تحت لوائهم، قبائل أو مناطق إما الإستجابة لإعلان الجهاد أو مرغمة على ذلك بالقوة. وغالبا ما تنتهي هذه المقاومات باستشهاد أو بأسر القائد-الفرد، مثلما حل بجهاد الأمير عبد القادر والحاج أحمد باي والشيخ بوزيان وبوبغلة ولالة فاطمة نسومر وغيرهم[1].

فكانت إذا تقوم عندما تجد زعيما فردا يقودها ويدفع الناس إلى الإلتحاق بها، وتنتهي وتزول بزواله.

والإختلاف بين هذه المقاومات وثورة سيدي الشيخ هو أن الزعيم لم يكن فردا وإنما كان عائلة أو بالأحرى قبيلة من أشرف واعرق قبائل الجزائر. فالثورة قامت بإعلان شيخها سي سليمان عن دخول القبيلة في الجهاد ضد المستعمر يوم 7أفريل1864، ولم تتوقف عندما استشهد في اليوم الموالي للإعلان. بل حملت الراية القبيلة كلها وخلفه أخوه سي محمد وهو شاب صاحب الـ16 سنة من العمر فقط.

ولا يمكننا التصديق بانضمام قبائل كبيرة وزوايا معروفة ومناطق شاسعة إلى صفوف ثورة يقودها شاب غير معروف لا تجربة لديه في أمور الحرب،لو لم تكن تلك القبائل والزوايا والمناطق تدرك جيدا أن قيادة الثورة تعود إلى القبيلة والزاوية بأكملها وليس إلى شخص سي محمد وحده.

ومما يؤكد ذلك أن إستشهاد سي محمد زعيم الثورة الثاني في 22 فبراير 1865، متأثرا بجراحه بعد معركة قارة سيدي الشيخ (04-02-1865)، لم يؤدي إلى توقف أو زوال المقاومة، بل تم تعويضه بأخيه سي أحمد بن حمزة الذي لقب سلطانا على القبيلة.

[1] بوعلام بلقاسمي: المرجع السابق ، ص8.

واستمرت المقاومة تواجه الجيوش الفرنسية المتدفقة على الجنوب الغربي دون تردد ولا هوادة على الرغم من فقدانها لثلاث زعماء في ظرف زمني قصير[1].

العنصر الثاني: التنظيم السياسي والعسكري للثورة:

تتميز ثورة أولاد سيدي الشيخ الأولى عن بقية المقاومات الشعبية وعن ثورة الشيخ بوعمامة(باستثناء ثورة المقراني التي تشبهها في هذا المجال) في كونها لم تحصر القيادة السياسية–الدينية والقيادة العسكرية في فرد واحد، بل أوجدت قيادتين:

- قيادة سياسية–دينية انتقلت بين أولاد سي حمزة بن بوبكر الصغير وكما ذكرنا في العنصر الأول.
- قيادة عسكرية تمثلت في رجل يمتلك كل شروط "الجنرال" الحربي، من شخصية قوية ونسب شريف وشجاعة وذكاء وحنكة، تؤهله لقيادة القبائل ضد الجيوش الفرنسية.

المتفوقة عددا وعدة. وقد توفرت هذه المواصفات في سي لعلى، ا خسي حمزة وعم سي سليمان وسي محمد وسي أحمد، وقد لعب سي لعلى دور قائد الأركان ومستشار القيادة السياسية–الدينية. وعلى الرغم من صغر سن أبناء أخيه، فإن سي لعلى لم يحاول أن يستحوذ على زعامة الثورة أو القبيلة، لأن أمر تسيير الجهاد كان يقع على عاتق القبيلة كلها ولا ينفرد بها أحد.

وفي الفصل بين القيادة السياسية– الدينية والقادة العسكرية تكمن قوة هذه الثورة وسر بقائها على الرغم من استشهاد زعمائها الأوائل.

الخاصية الخامسة:المميزات العسكرية:

جندت فرنسا جيوشا ضخمة لمواجهة مقاومة القبائل الصحراوية الثائرة تحت لواء أولاد سيدي الشيخ، فاقت الـ200.000 عسكري مؤطرين من طرف عدد كبير من كبار الضباط الفرنسيين(مارشالين،

[1] بوعلام بلقاسمي: نفسه ، ص9.

وعشر جنرالات، وأكثر من 25 كولونيل) المدربين على كل الخطط الحربية والمجهزين بأحدث الأسلحة الحديثة[1].

كما أن لثوار أولاد سيدي الشيخ عدوا فتاكا آخر، يتمثل في استخدام القوات الفرنسية لبندقية حديثة الصنع وهي Chassepot ذات الطلقات النارية المتعددة، في وقت كانوا يجاهدون بالبنادق القديمة والسيوف وغيرها من الأسلحة العتيقة.

إلى جانب ذلك، فإن إنشاء شبكة السكة الحديدية بالجزائر وتوغلها بمناطق الثورة بين 1872و1886 قد ساهمت بشكل كبير إلى الحد من تحركات الثوار ومكنت الجيش الفرنسي من الوصول إلى أماكن العمليات في وقت وجيز، وكذا نقل لعدد كبير من الجنود وكل العدة التي تحتاجها حملاتها ضد القبائل الصحراوية، وبذلك تغير شكل الإستراتيجية الحربية والصراع بدخول "الحصان الحديدي" ميدان المعركة. وقد أنجز الجيش الفرنسي، مستعملا الأسرى الجزائريين والقبائل المسخرة عنوة، الخط الرابط بين مصباح والخيثر (في اتجاه المشرية) البالغ 52كلم في مدة قياسية لا تتعدى 100 يوم قصد التصدي لقوات الشيخ بوعمامة والحد من انتشار ثورته.

وفي الخلاصة، لم يكن بوسع أولاد سيدي الشيخ والقبائل التي ثارت على جانبهم الوقوف والتصدي طويلا للزحف الاستعماري بعد نهاية القرن التاسع عشر، فانتهت ثورتهم الثانية بوفاة الشيخ بوعمامة عام 1908[2].

[1] بوعلام بلقاسمي:المرجع السابق ، ص9.

[2] بوعلام بلقاسمي:نفسه، ص 10 .

المبحث الأول: علاقة ثورة أولاد سيد الشيخ بثورة الأمير عبد القادر:

1-التعريف بالأمير عبد القادر :

هو عبد القادر بن محي الدين بن مصطفى بن محمد بن المختار بن عبد القادر بن أحمد بن محمد بن القوي .... بن فاطمة بنت محمد رسول الله عليه الصلاة والسلام.

ولد عبد القادر بن محي الدين يوم 23 رجب 1223هجرية أي 06 أيلول سنة 1808م في القيطنة غربي مدينة معسكر، عاش طفولته الأولى وسط عالم من العمل المضني والشجاعة الفائقة والثقة الكاملة، وفي الرابعة من عمره أي سنة 1812 التحق بمدرسة والده في القيطنة، حيث تعلم مبادئ الكتابة والقراءة وعندما أتم الثانية عشرة من عمره سنة 1820 أرسله والده إلى مدرسة وهران التي كانت تحت إشراف أحمد بن فوجا، ليتعلم مبادئ اللغة والعلوم المستحدثة ويتعمق في الدين[1].

وأثناء الإحتلال الفرنسي للجزائر تحمل الأمير عبد القادر مسؤولياته بكل جدارة وأثبت بعد نظره بسعيه أولا إلى خلق شروط المقاومة المسلحة وذلك بتنظيمه الدولة على أسس حديثة رغم ضرورات الحرب، واعتبر نفسه مسؤولا عن كل القطر الجزائري وبهذه الروح واجه جميع الذين لم يعترفوا بسلطته من الجزائريين، وعلى نفس الأسس قام ضد القوات الفرنسية بحرب معتمدة على دولة منظمة وشعب موحد متضامن، مبرزا بذلك الشخصية الجزائرية الوطنية وهكذا استطاع وهكذا استطاع بانتصاراته العسكرية الحاسمة أن يرغم قادة القوات الفرنسية على الإعتراف به، وأن يعقدوا معه عدة معاهدات(معاهدة دي ميشال 1834م، معاهدة تافنة 1838 مع الجنرال بيجو)[2].

كان الأمير عبد القادر فارسا بطلا في المعارك وقائدا منظما في أمور الدولة، وعالما في أمور الدين وشاعرا من أحسن الشعراء، في عصره ولكن الظرف الحضاري لم يكن في صالحه فلم يستطع أن ينجح في تحديده رغم

[1] أديب حرب : **التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر**،ج1،ط2،دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2005،ص70.

[2] مصطفى أجعوط: المقاومة بقيادة الأمير عبد القادر، مجلة كيف تحررت الجزائر، وزارة الإعلام والثقافة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1979،ص13.

كل ما أوتي من مواهب ومعارف، ولهذا لم يجد بدا من الإستسلام في 23 ديسمبر 1847م بالمكان المعروف بسيدي إبراهيم بنواحي الغزوات بحضور (الدوك دومال) ابن ملك فرنسا والجنرالين (لاموريسيار و كافينياك)، وضل الأمير رهين السجن والإقامة الجبرية في قصر(أمبواز) بفرنسا منذ استسلامه إلى أواخر سنة 1852م، حيث خفف عنه وأذن له بالسفر إلى الشرق العربي فاختار الإقامة في دمشق إلى أن وافاه الأجل في 24 ماي 1883م، فدفن هناك إلى أن استقلت الجزائر ونقل جثمانه إلى مقبرة العالية بالعاصمة في 05 جويلة 1966م[1].

2-علاقته بثورة أولاد سيد الشيخ

في هذا السياق يجدر بنا أن نذكر أنه منذ العهد التركي كانت إمارة أولاد سيد الشيخ مستقلة عن المغرب الأقصى وعن الجزائر بعد انهزام النظام التركي المتمثل في سلطة الداي حسين في مدينة الجزائر العاصمة نادى الأمير عبد القادر الجزائريين إلى نهضة جماهرية وطنية و دينية ضد المسيحية التي غزت في سنة 1832م كل الطرق الدينية الصوفية و من خلالها جميع القبائل العربية التي كانت تغطيتها فاستجابوا لندائه.

كان عبد القادر قائد لطريقة مشهورة و هي القادرية و لذلك فإن طريقة سيد الشيخ المشعة لم تكن لتختلف لتساهم معه في الجهاد الوطني و هذا ما وقع حيث أسرعت قبيلة أولاد سي الشيخ بتجنيد وحدة عسكرية من المقاتلين في سبيل الله و ارسالها إليه تحت سلطة مقدم الزواية الغماري و هو من الإنقاذ طريق الشخصي لسي حمزة.

و بعد هزيمة الأمير في (طاقين) اختلطت عليه الأمور و تذكر حينها زاوية أولاد سيد الشيخ و نزل بالأبيض ليطلب من أهلها الدعم و استقبله أهلها باحترام في قبة سيد الحاج أحمد [2]وبقي لمدة 14 يوما و عموما فقد تجسدت العلاقة بينهما في تقديمهم المساعدة المساندة الروحية و المادية للأمير، و في سنة 1845م

[1] مصطفى أجعوط:المرجع السابق ،ص14.

[2] حمزة بوبكر: المرجع السابق،ص90 .

اتفقت العائلات الشراقة و الغرابة على التحالف مع الأمير و تنفيذا لذلك سار أولاد سيد الشيخ رفقة الأمير لحصار منطقة الذي رفض سكانها الخضوع للأمير عبد القادر و التعاون معه[1].

المبحث الثاني:علاقة ثورة أولاد سيد الشيخ بثورة الشريف محمد بن عبد الله :

1-التعريف بالشريف محمد بن عبد الله:

إسمه الحقيقي إبراهيم بن أبي فارس ينتمي إلى أولاد سيدي أحمد بن يوسف من عرش الغسل التي تبني خيامها شمال تلمسان [2]، أتم تعليمه و حفظ القرآن الكريم في قبيلته، عينه الجنرال بيجو سنة 1842 خليفة على تلمسان لما تظاهر به من ولاء للفرنسيين و معارضته لمقاومة الأمير عبد القادر و لكن تشكيك فرنسا في ولائه لهم و تعريضه لمضايقات تخصه و تخص الدين الإسلامي جعله يتخذ موقفا معاديا ضد الفرنسيين لمدة تقرب عن ثلاثين سنة بالجزائر (1849-1871).

2-علاقته بثورة أولاد سيد الشيخ:

عند الوقوف على نقطة الاتصال بين الشريف بن عبد الله بثورة أولاد سيد الشيخ أو العلاقة التي كانت تربطهما ضد الاحتلال الفرنسي و منع توسعه في الصحراء فيمكن القول أن المصادر و المراجع لم تتطرق لها بصفة مفصلة إلا باختصار للوقائع و الأحداث و ذكرها بصفة سطحية ولكن بالرغم من ذلك يمكن القول أن العلاقة التي بينهما متدهورة و مشحونة في البداية ثم تحسنت نوعا ما حيث أن سي حمزة بن بوبكر منذ ظهوره على الساحة السياسية أمرته السلطات الفرنسية بملاحقة الشريف محمد بن عبد الله و محاربته إلى درجة أن وقت بينهما معارك دموية سنة 1853 و هذا طبقا بتحريض من السلطات الفرنسية و انتهت بهزيمة وهروب الشريف بن عبد الله، وبعد وفاة الخليفة سي حمزة في أواخر 1861[3]، تولى الخلافة من بعد ابنه سي بوبكر بن حمزة و هنا أيضا ساءت العلاقة بينهما بدل أن تتخذ ضد العدو الفرنسي بحيث وجهت

[1] هاجر بوقرين:المرجع السابق، ص 28.

[2] س ترومليي: المرجع السابق ص69.

[3] محمود الواعي: المرجع السابق، ص05.

فرنسا سي بوبكر لمحاربة بن عبد الله و بالفعل أتم مهمته و ألقى عليه القبض في أواخر عام 1861م و قدمه الفرنسي الذين نفوه إلى فرنسا و فرضو عليه إقامة جبرية في سجن عسكري بساحة دو بيرقون[1].

ولكن بالرغم من ذلك فقد عاد مرة أخرى إلى الجزائر و انضم إلى ثورة أولاد سيد الشيخ سنة 1864 بعد موت الباشاغا سي سليمان بن حمزة و تواصل مع سي الاعلى و سي الزبير و سي محمد و خاض معهم عدة معارك إلا أن اختلف معهم مرة أخرى و انسحب إلى تونس لعدة سنوات ليواصل بعدها جهاده إلى غاية 1871م[2].

المبحث الثالث:علاقة ثورة أولاد سيد الشيخ بثورة بوشوشة :

1-التعريف ببشوشة:

هو محمد بن التومي بن إبراهيم المدعو بوشوشةولد حوالي 1827م بقرية الغيشة بجبال العمور، كان ينتقل لجمع الأموال و المؤن والأسلحة الضرورية لمقاومة المستعمر، اعتقلته السلطات الفرنسية و أدخلته السجن ببوخنفيس في 1862م وبعد سنة تقريبا فر من السجن و إتجه إلى فيقيق ثم إلى توات و أخد بجمع الأنظار لمواجهة العدو الفرنسي [3].

2-علاقته بثورة أولاد سيد الشيخ :

بعد أن فر من السجن عام1863م كما ذكرت سابقا التحق بثورة أولاد سيد الشيخ عندما اندلعت عام1864م وفي نفس العام رحل الى تونس و طرابلس ليرجع في مطلع عام 1865م إلى الجزائر و اتجه إلى مركز تجمع ثوار أولاد سيد الشيخ بفيقيق ثم إلى توات و أخذ يجمع الأنصار ليعلن نفسه كشريف في عين صالح و كان ذلك عام 1869م وفي العام الموالي 1870م بايعه شعانبة ورقلة و أخذت حركته تمتد و

[1] خديجة خناق: المرجع السابق، ص63

[2] يحي بوعزيز : المرجع السابق، ص162.

[3] يحي بوعزيز: نفسه، ص 227.

تنتشر[1]، حيث اتجه في أواخر عام 1870م من مركزه بعين صالح إلى رويسات ثم وادي سوف وصولا إلى حامية ورقلة في 1871/03/05م فهزمها و استولى عليها، و بعد ذلك اتجه إلى النوميرات أين حظر إليه سي زبير بن بوبكر مع مجموعة من شعانبة المواضي و تطورت العلاقة بينهما فقد صاهر سي الزبير بوشوشة و زوجه بالبنت زينب بنت جلول و كافأ بوشوشة صهره الجديد سي الزبير و عينه آغا على ورقلة .

وفي يوم 04 سبتمبر غادر بوشوشة ورقلة إلى بن يزقن و راسل مكانها طالبا منهم الخضوع و المبايعة ودفع إتاوات لكنهم رفضوا و صمموا على مقاومته[2]، مما جعله يعود إلى ورقلة أين استقبله صهره سي الزبير و ناصر بن شهرة و محمد بن عبد الله و في ظل هذه الأحداث شعرت السلطات الفرنسية بخطورة الموقف فجندت قواتها لمهاجمتهم و ظلت في صراع مع بوشوشة و أنصاره إلى أن استطاعت أن تقضي على جموعهم فاتجه بوشوشة نحو الجنوب أما سي زبير فقد غادر إلى عين صالح و اتجه ناصر بن شهرة إلى الحدود التونسية[3]، انتهت مسيرة كفاح محمد بن التومي بإلقاء القبض عليه أين تم تنفيذ حكم الإعدام في حقه، في سجن مدينة قسنطينة سنة 1875.

[1] مصطفى أجحوط: المرجع السابق،ص31.

[2] يحي بوعزيز : المرجع السابق،ص231.

[3] مصطفى أجحوط : نفسه،ص 32.

المبحث الرابع :علاقة ثورة أولاد سيد الشيخ بثورة ناصر بن شهرة:

1-التعريف بناصر بن شهرة:

ينتمي ناصر بن شهرة بن فرحات إلى قبيلة المعامرة و الحجاج الذين ينتمون بدورهم إلى الحرازلية (أولاد حرزالله) من مواليد 1804م بالأرباع قرب الأغواط، كان أبوه ابن شهرة وجده فرحات قائدين و شيخين على قبيلة الأرباع، ينتمي إلى الطريقة القادرية. بدأت حركته في أواخر عام 1846م وفي سنة 1851 اعتقل من طرف السلطة الفرنسية ووضع تحت الإقامة الجبرية في معسكر لكنه غادره في نفس السنة معلنا رفضه للسلطة الفرنسية [1].

2-علاقته بأولاد سيد الشيخ :

عندما تمكن الجيش الفرنسي من احتلال الأغواط سنة 1853م إلتجأ بن شهرة إلى نفطة[2]، و توزر بالجريد التونسي و هناك متن علاقته باللاجئين و أخد يشن الغارات على الأعوان الفرنسيين داخل الحدود الجزائرية.وعندما اندلعت ثورة أولاد سيد الشيخ عام 1864م عاد بن شهرة إلى الجزائر متخفيا و دخل إلى ورقلة و اتصل بسيد علي يوم 06 أوت في عين طاقين و إشترك معه في المعارك التي دارت بالمنطقة ووصل يوم 21 أكتوبر إلى واد النساء و بريزينة وواد زرقون و تاجرونة ...إلخ [3].

حيث سيطروا على المنطقة من الساورة غربا إلى متليلي شرق، و في عام 1865مرجع ابن شهرة مرة أخرى إلى ورقلة بصحبة سي الأعلى و في ربيع العام الموالي توجها معا بصحبة سي الزبير و سي أحمد بن حمزة و غيرهم إلى المنيعة و عين صالح لتجنيد الناس إلى ثورة من توات الشعانبة و الطوارق. في عام 1869م

[1] يحي بوعزيز: المرجع السابق ص218.

[2] نفطة:تابعة إلى وصاية تونس على بعد 140كلم شمال شرق سوف،انظر دوك دي دوماس، الصحراء الجزائرية،ص262.

[3] مصطفى أجحوط: المرجع السابق، ص21.

وصلت حركتهم إلى عين ماضي و اقتحم مع سي الأعلى و سي قدور تلك القرية و اتصلا بالثائر محمد بن تومي (بوشوشة) و عملا على تنسيق جهودهما في ميدان الكفاح[1].

و هناك متن جبهتهم سي الزبير و اتخذوا بن يزقن الميزابية مستودعا هاما لذخائرهم و آلياتهم الحربية .

بعد ذلك عمل بن شهرة على مساعدة من بقي ثورة المقراني و الشيخ الحداد على قطع الصحراء و دخول البلاد التونسية و استقر هناك إلى أن أرغمه باي تونس على الرحيل فاتجه في جوان 1875م إلى بيروت و منها إلى دمشق حيث توفي فيها سنة 1884م[2]و عموما كان أولاد سيد الشيخ يعترفون له بالشجاعة و الفروسية و الإخلاص لقضيته و من تم يحترمونه لذلك كانت علاقته بثورتهم تشترك في هدف واحد و هو طرد الفرنسيين من الجزائر و هو الهدف الذي كان يسعى له كل جزائري في ذلك الوقت[3].

[1] يحي بوعزيز :المرجع السابق ، ص221.

[2] مصطفى أجحوط: المرجع السابق ص22.

[3] أبوقاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1900)، ج1،دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005، ص193.

الخاتمة

بعد أن تمكنت فرنسا من احتلال الجزء الكبير من الشمال الجزائري والتخلص عسكريا من مقاومات الأمير عبد القادر والحاج أحمد باي وانتفاضات شعبية أخرى، راحت الإدارة الاستعمارية الفرنسية تخطط لغزو مناطق الهضاب العليا والصحراء الكبرى، وإخضاع سكانها عن طريق السلاح والسياسات التعسفية الجائرة.

وقد ظنت الآلة الفرنسية بأن مهمتها في الجنوب ستكون أهون، معتقدة أن الأساليب التي اعتمدتها من تقتيل جماعي للجزائريين والتنكيل بهم وزرع الدمار والحرق والتخريب، قد قضت على روح الكفاح والمقاومة الكامنة في الشعب الجزائري، وأرغمته على الرضوخ للواقع الاستعماري.

لكن ذلك لم يثني من عزيمة القبائل الصحراوية بالجنوب الغربي بقيادة أولاد سيدي الشيخ بإعلان الجهاد ضد الجيش الغازي سنة 1864م، ولعل الأمر الذي عجل باندلاع ثورة أولاد سيدي الشيخ هو اعتقال سي حمزة بن بوبكر خليفة الصحراء المتهم بتحضير الكفاح المسلح سرا ضد المستعمر الفرنسي.

وادعت فرنسا أنها قد اكتشفت قافلة محملة بالسلاح والذخيرة، كانت متجهة نحو الجنوب الغربي الجزائري وبالتحديد إلى مضارب أولاد سيدي الشيخ، وكان لاعتقاله من طرف الفرنسيين أثر عميق في نفوس كل القبائل الصحراوية بالجنوب الغربي، التي أظهرت تخوفها من المصير الذي ينتظره بين يدي الجيش لفرنسي كما أن خبر مقتله مسموما في بداية أوت 1861م نزل كالصاعقة عليهم، فتيقن سكان هذه المناطق أنه لابد من طرد المستعمر الفرنسي. و أدرك القادة الفرنسيون أن الوضع خطير للغاية لأن أولاد سيدي الشيخ سينهضون كرجل واحد في ثورة عارمة شاملة للانتقام من فرنسا وإنهاء وجودها في الجزائر.

وفي ختام هذا الموضوع توصلت إلى بعض النتائج يمكن حصرها فيما يلي:

-برهنت هذه الثورة كغيرها من الثورات الشعبية المسلحة التي جاءت كرد فعل سريع على الوجود الفرنسي في الجزائر، برفضها له بشكل قاطع ونهائي.

-نجحت هذه الثورة بمنطقة الجنوب الغربي في التعبير عن إرادة وصمود الشعب الجزائري ورغبته في التخلص من السياسة الفاشلة للاستعمار الفرنسي.

-كما تمكنت من التصدي للجيش الفرنسي مدة سبعة عشر سنة، وعرقلت سيره وتوغله في أعماق الصحراء وكبدته خسائر باهضة بشرية ومادية.

- لم تحقق هذه الثورة كل الأهداف التي كانت تصبو إليها لأنها تعرضت لعدة عقبات وصعوبات من بينها وجود صراعات وخلافات بين أولاد سيدي الشيخ الذين قادوا الثورة، الأمر الذي أدى إلى ضعفها وفتورها في عدة فترات، حيث أن تلك الخلافات التي زرعتها فرنسا بين قادة الثورة في إطار سياسة فرق تسد، حتى تتمكن من التسلل داخل صفوفهم لمعرفة خططهم ونقاط ضعفهم والقضاء عليهم.

-تزامنت هذه الثورة مع عدة ثورات مثل ثورة الشريف بوشوشة وبن الناصر بن شهرة في الصحراء والشيخين المقراني والحداد سنة 1871م في الشرق غير أن العامل الجغرافي وعدم نضج الوعي الوضع الوطني الجامع لم يسمح لهذه الثورات بالتنسيق مع بعضها البعض، وهذا ما ساهم في عدم قدرة هذه الثورات على تخفيف هدفها فالعدو واحد والبلد واحد.

-رغم أن هذه الثورة لم يكتب لها النجاح وتحقيق الهدف الذي قامت من أجله، إلا أنها ساهمت في تنمية روح الجهاد وقضت على زرع روح الاستسلام والرضوخ للعدو، بحيث جمعت بين قادة المقاومات الشعبية (كالشريف بن عبد الله وبن ناصر بن شهرة وبشوشة).

-مهدت الطريق أمام ثورة التحرير الكبرى بتعلم الثوار من سلبيات الثورات السابقة ومحاولة تفاديها للوصول إلى الهدف الصحيح وهو تحقيق النصر.

وعليه نتخلص أن ثورة أولاد سيد الشيخ رغم أنها لم تحقق الأهداف التي كانت تسعى إليها، إلا أنها خطت صفحة من الصفحات الخالدة في تاريخ المقومات الشعبية.

وأخيرا أرجو أن أكون قد وفقت في دراسة هذا الموضوع من مختلف النواحي و لا نشك في نقص هذه الدراسة أو ما قد يعتريها من خطأ أو تجاوز وعزائي في ذلك أنني لم أدخر جهدا ولا وقتا في محاولة إخراج هذه الدراسة في أتم وأحسن ما يكون،ولم يبقى لي إلا أن أحمد الله على نعمته في مدي بالصبر والقدرة على إخراج هذا العمل في صورته هذه فإن كنت قد وفقت فمن الله وحده وإن كنت قد جانبت الصواب فمن نفسي والشيطان.

-تم بعون الله-

ملحق رقم01-خريطة الجنوب الغربي-[1]

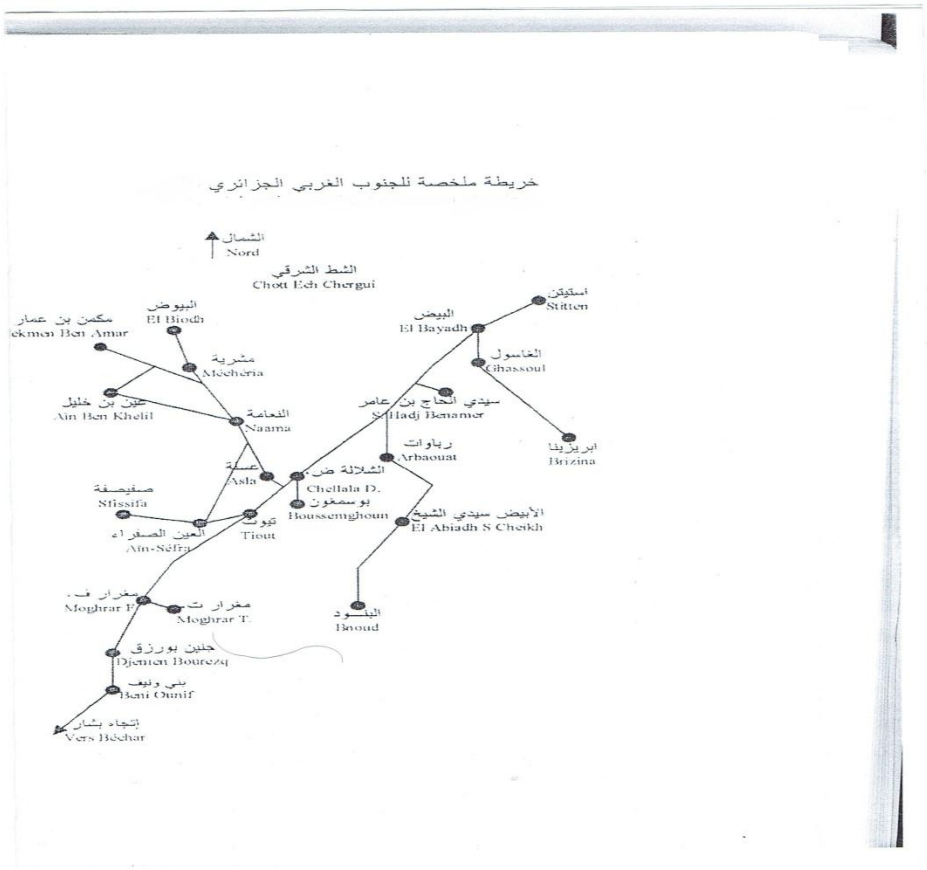

[1] خليفة بن عمارة :**السيرة البوبكرية** ،ترجمة محمد قندوسي ج1،مكتبة جودي مسعود ،وهران ،2002،ص129.

ملحق رقم 02- قبائل الجنوب الغربي-[1]

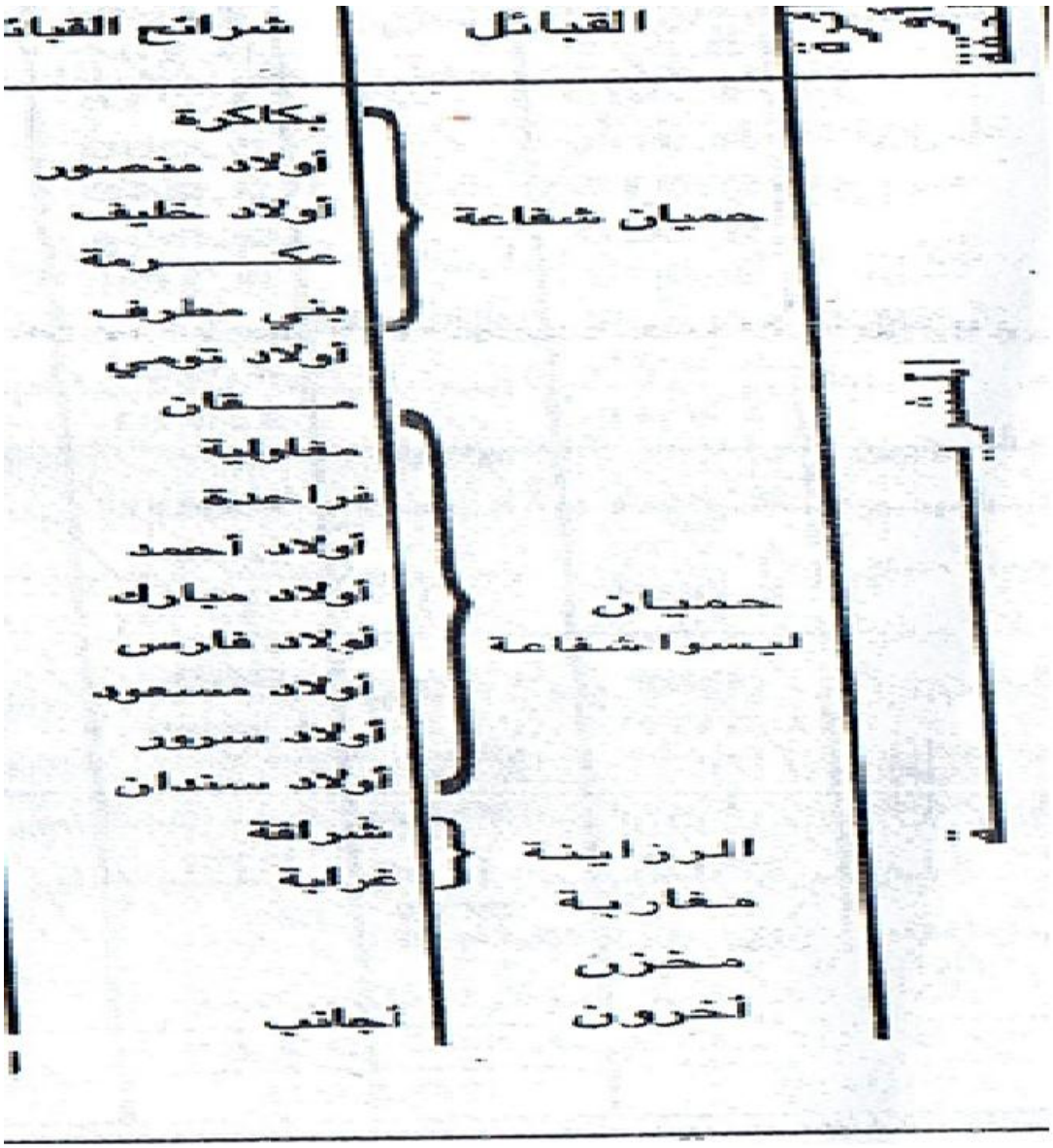

[1] إبراهيم مياسي: **ثورة أولاد سيد الشيخ**،مجلة الذاكرة، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة و الثورة، المتحف الوطني للمجاهد،السنة الثانية،.ص194.

ملحق رقم03- قبائل الجنوب الغربي-[1]

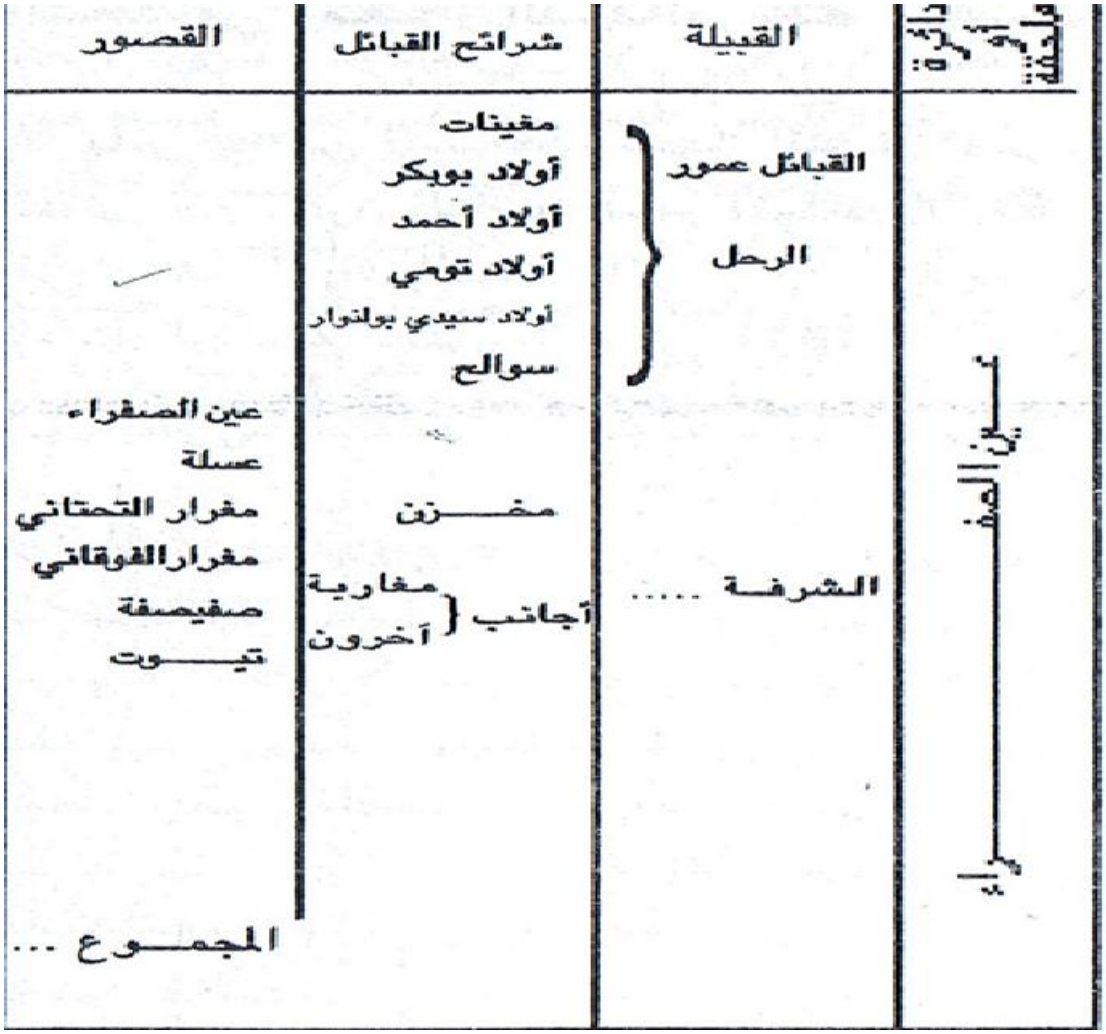

[1] إبراهيم مياسي، المرجع السابق،ص195.

ملحق رقم04- قبائل الجنوب الغربي-[1]

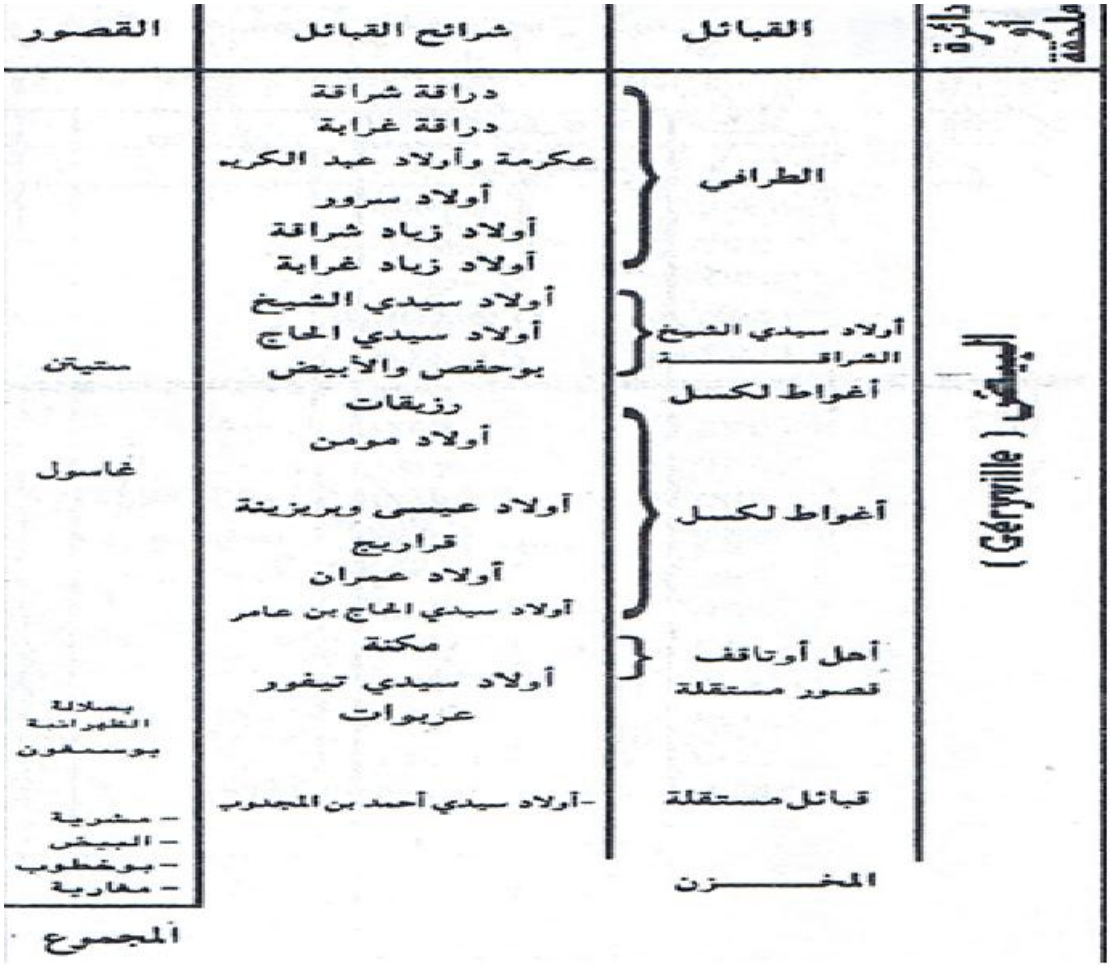

[1] ابراهيم مياسي، المرجع السابق،ص196.

ملحق رقم (05)[1]

أصل أولاد سيد الشيخ

أبو بكر الصديق

↓

عبد الرحمن

↓

محمد

↓

سفيان

↓

زغوات

↓

آزو

↓

المديو

↓

طفيل

↓

زيد

↓

زيدات

↓

عيسى

↓

محمد

↓

الشابي

↓

الثادي

↓

عيسى

↓

أحمد

↓

زيد

↓

عسكر

↓

حافظ

↓

[1] حمزة بوبكر :**سيدي الشيخ صوفي الجزائري**، تر محمد حسين آل سيد الشيخ،دط،دت،ص210 ، من إعداد الطالبة.

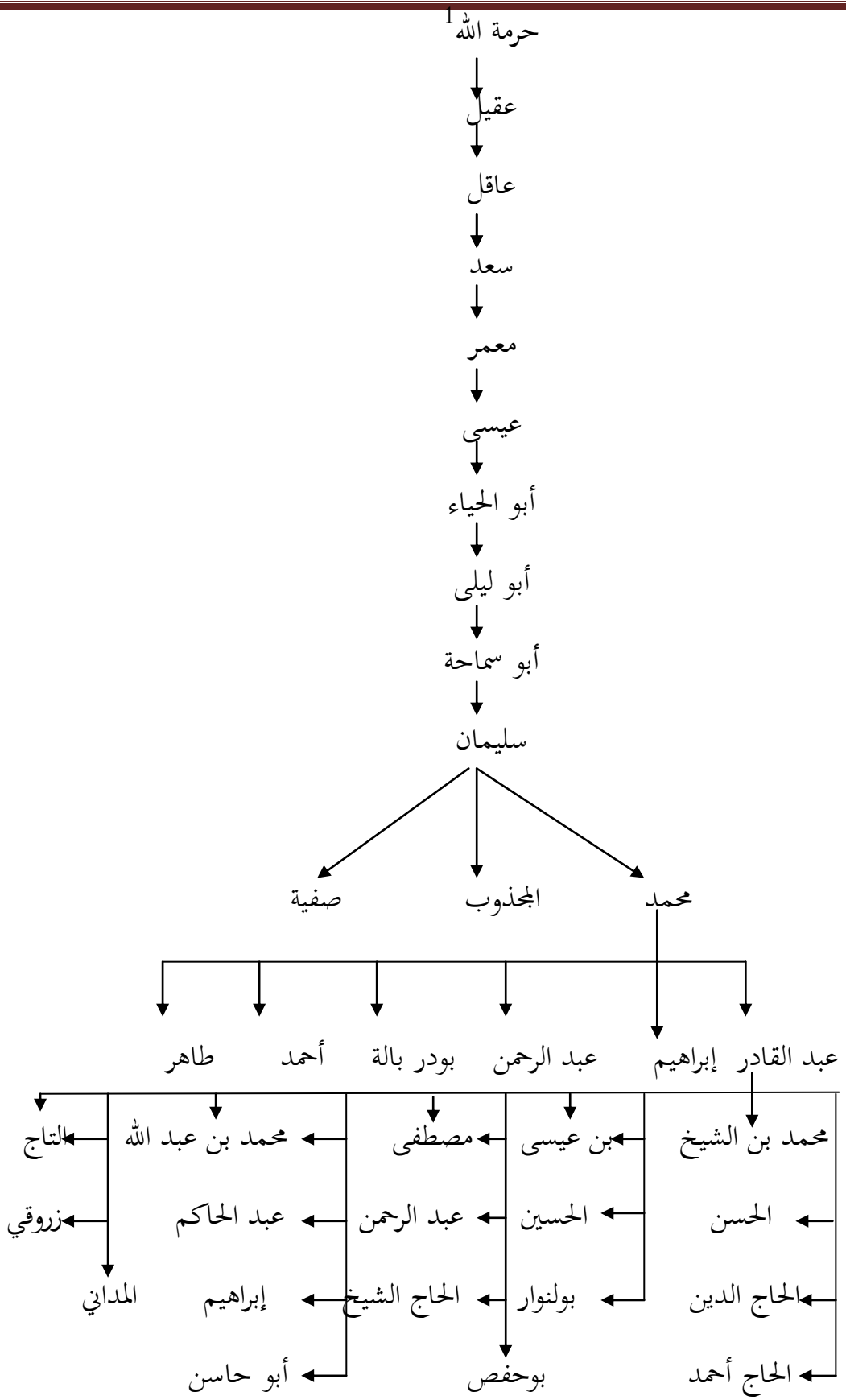

1-حمزة بوبكر، المرجع السابق،210،إعداد الطالبة.

الملحق رقم (6)[1]

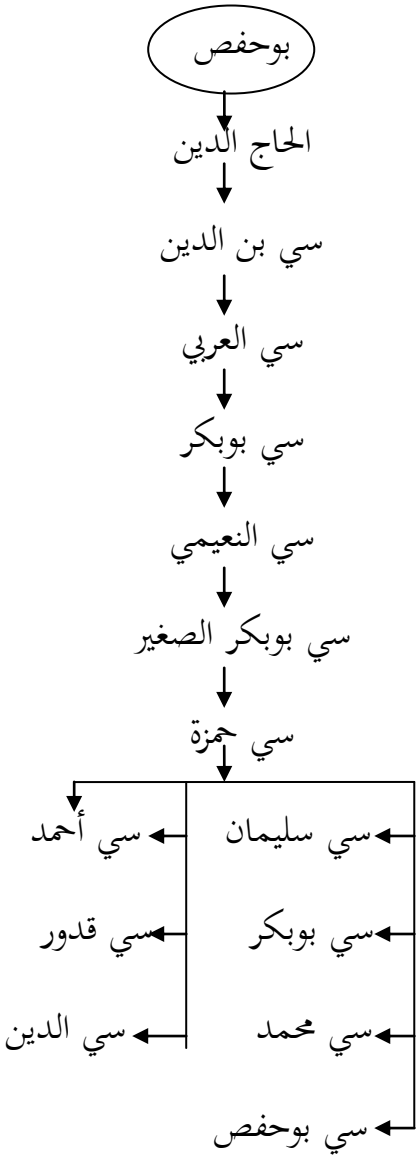

[1] حمزة بوبكر :المرجع السابق،ص210،إعداد الطالبة.

ملحق رقم07[1]

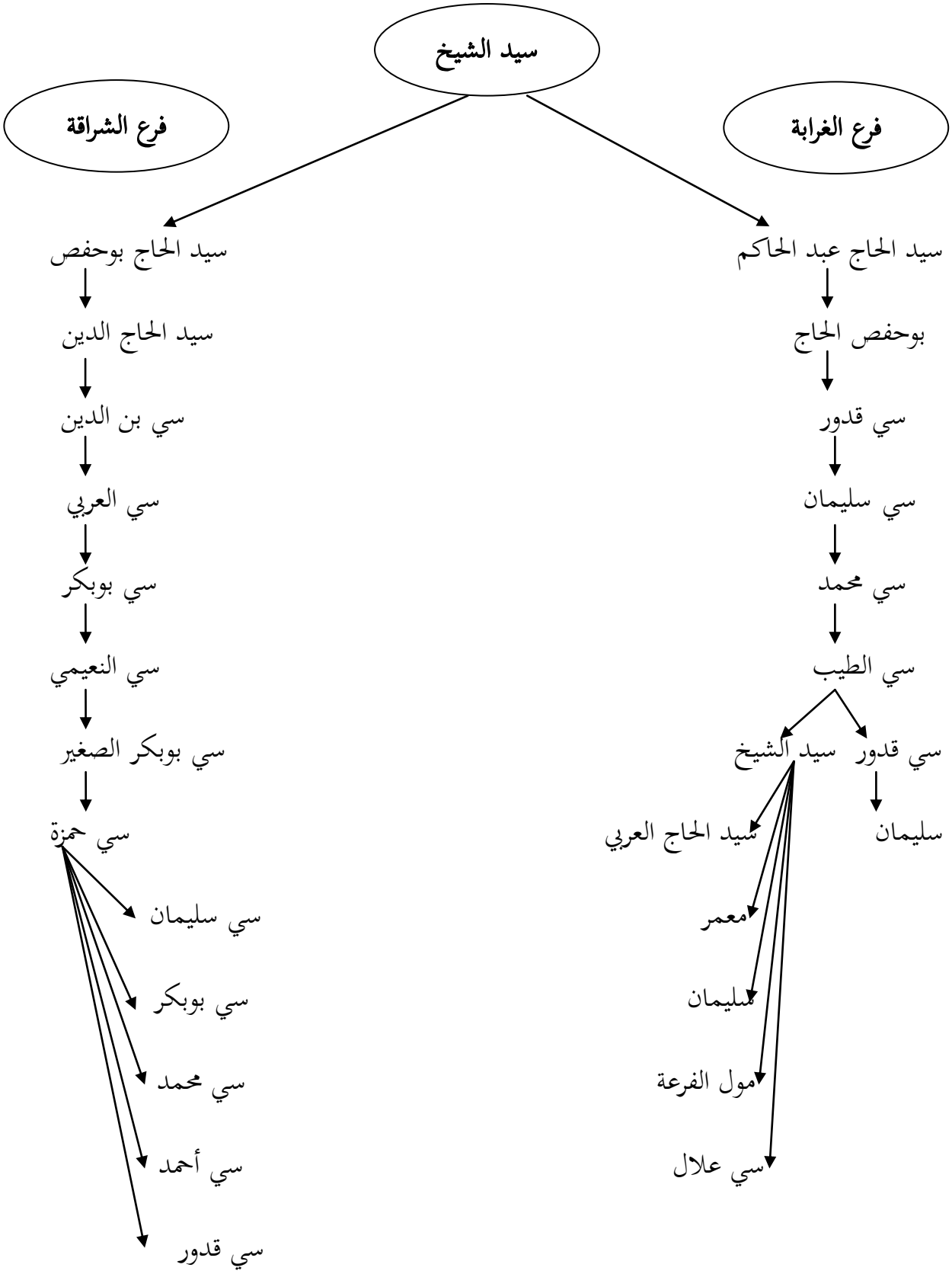

[1] عبد القادر خليفي: الطريقة الشيخية، دار الأديب للنشر و توزيع، وهران،2006،ص84.

الملحق رقم08-صور لبعض الشخصيات الذين قادوا ثورة أولاد سيد الشيخ-[1]

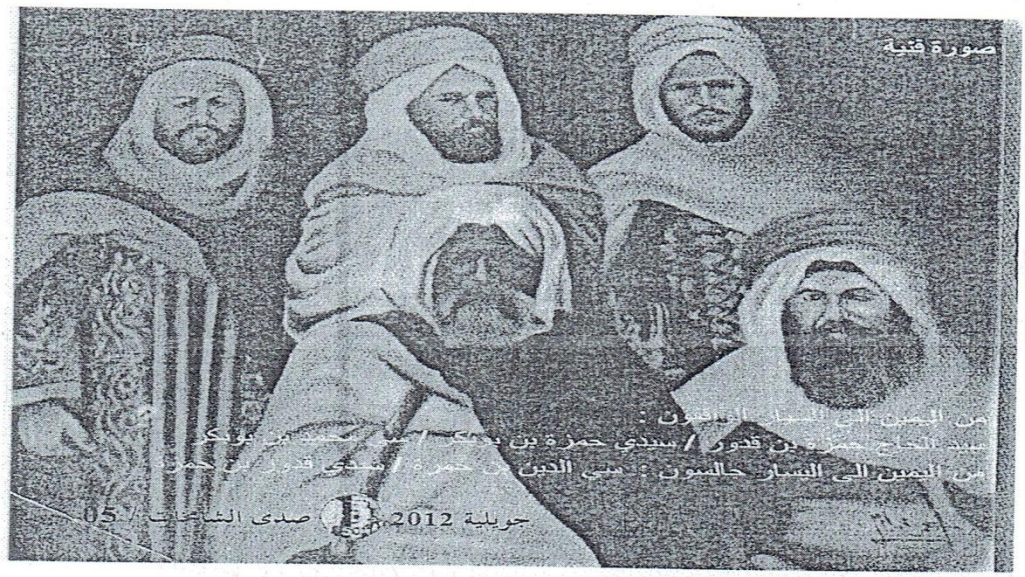

سي سليمان بن حمزة

سي قدور بن حمزة

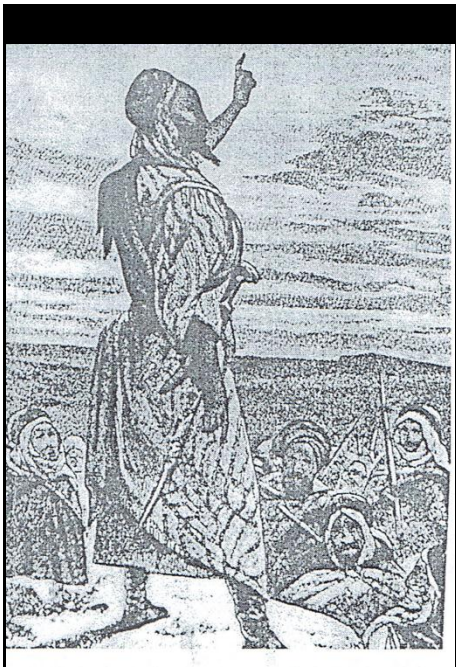

سي الأعلى بن بوبكر آغا ورقلة

[1] حمزة بوبكر،المرجع السابق،ص185.

ملحق رقم09-رسالة سي سليمان إلى شيوخ القبائل-[1]

ولقد جاء في هذه الرسالة:

"الحمد لله ذي الاسم الأعظم، والصلاة والسلام على نبي الهدى، من عبد ربه سليمان بن شهيد حمزة بن أبي بكر، رحمهما الله، إلى كل من مقادم الطريقة الرشيدة وشيوخ القبائل وكبار العمايرة، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أما بعد:

هذا مني إليكم باتفاق جماعتنا، بشرى بإعلان الجهاد في سبيل الله على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ضد الكفار الفاسدين الفرنساويين لعنهم الله، الذين صالوا علينا وتعدوا وأطغوا وشرعوا في إهانة ديننا الحنيف، لا أراد الله بعدما فسقوا في أرضنا وأحلوا ما حرم الله، فها نحن رفعنا اللواء المحمدي وبشرنا كل مسلم بالجهاد راجين من المولى سبحانه وتعالى أن ينصرنا على الكفار المخزيين، فنرجو منكم ومن ناسكم جميعا أن تعدوا ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وأخرين من دونهم لاتعلمونهم الله يعلمهم، وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وانتم لا تظلمون فإياكم ثم إياكم.

وكونوا من القوم الذين وعدهم الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ولن يخلف الله وعده.

الجهاد ثم الجهاد، وبيوم المصانع وميدانه والجمع اللازم قبلهم، يخبركم تفصيلا حامل البلاغ هذا. وليبلغ من لايبلغه من بلغه والسلام.

كتب بأمر: خديم الدين سليمان بن حمزة
يوم 22 من شهر شعبان عام 1280.

[1]- مالك بحوص:**ثورة أولاد سيدي الشيخ 1864**، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2004،ص66-67.

ملحق رقم10-خريطة ثورات أولاد سيد الشيخ-[1]

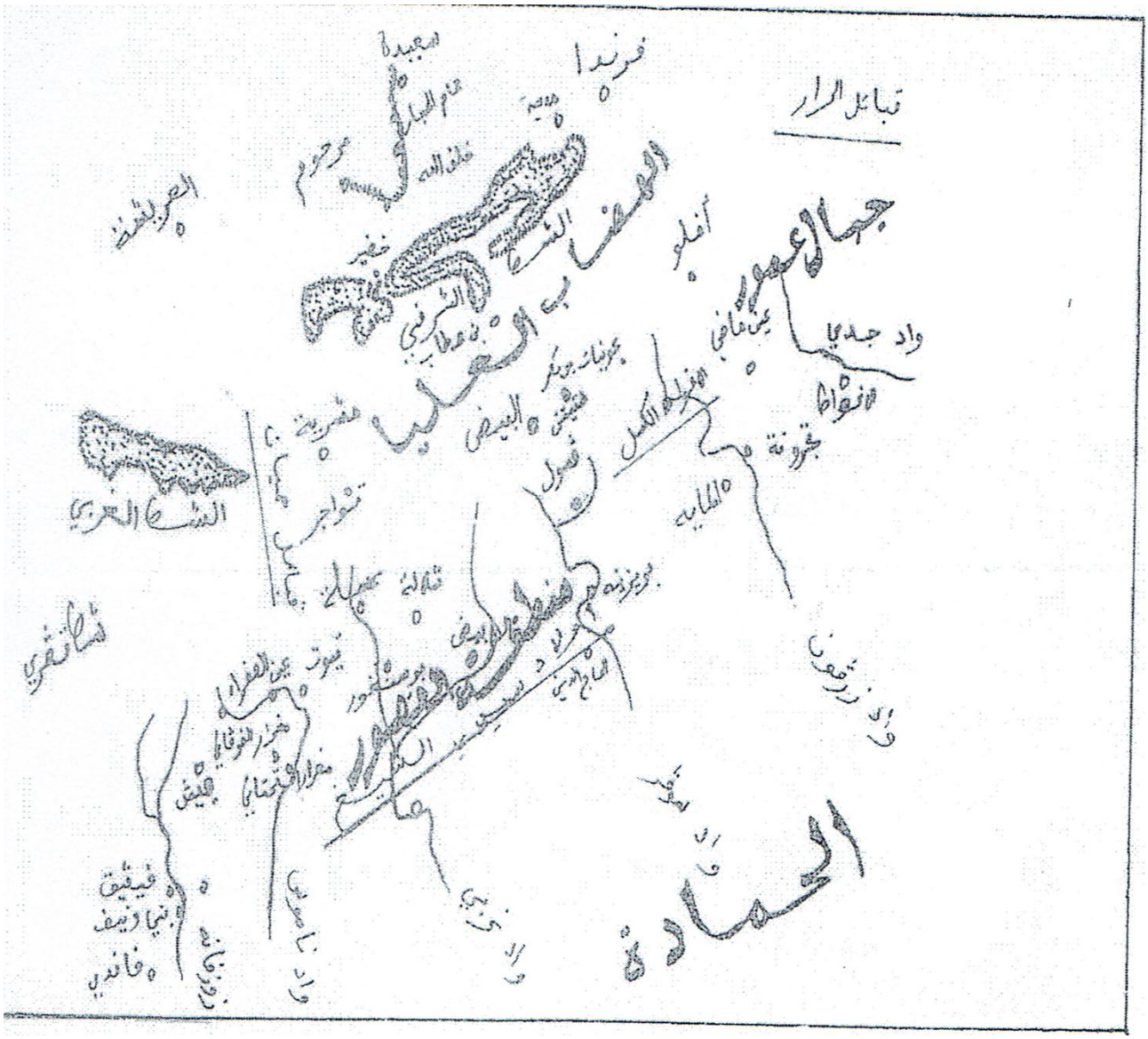

[1] إبراهيم مياسي،المرجع الساق،167.

ملحق رقم11- صور لبعض معارك أولاد سيد الشيخ-[1]

Première bataille et première victoire des Ouled Sidi Cheikh sous les ordres de Sid Slimán b. Hamza à Aïn Boubker près de Stitten. Après avoir abattu le colonel Beauprêtre il est lui-même tué par l'ordonnance de celui-ci en avril 1864.

أول معركة وأول انتصار لأولاد سيدي الشيخ تحت قيادة السي سليمان بن حمزة في عين بوبكر قرب ستيتن بعد أن قُتِلَ بوبريط ، وقُتِلَ السي سليمان نفسه من طرف أحد جنود بوبريط . وذلك في أفريل **1864م**

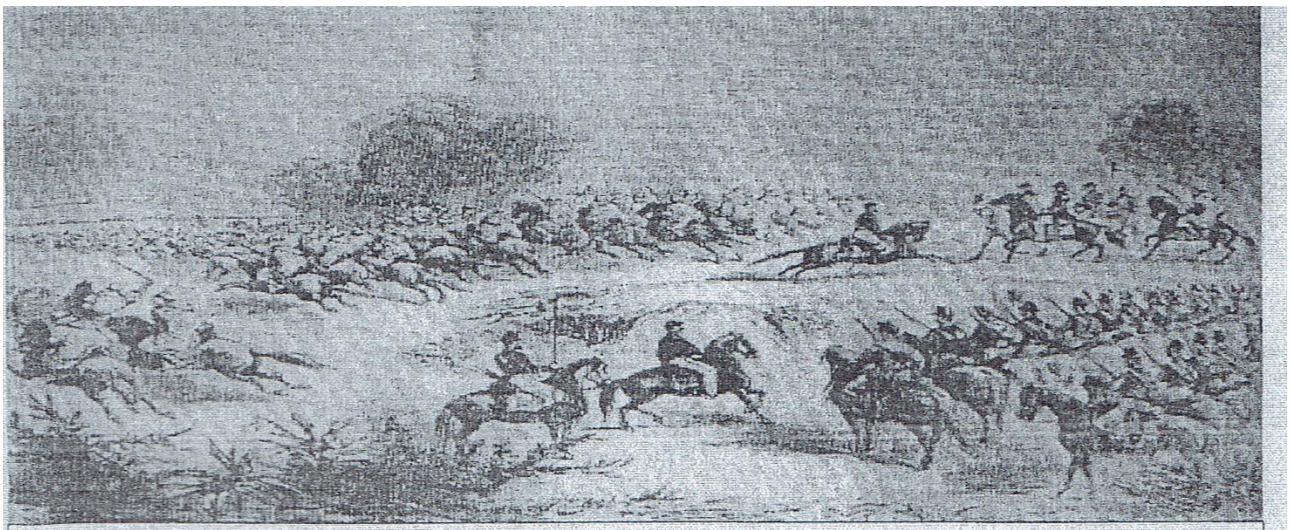

معركة قارة سيدي الشيخ الشهيرة في الواد الغربي : استشتشهد فيها السي محمد بن حمزة ؛ معركة بين أولاد سيدي الشيخ و المزانات عرب التل الموالين لفرنسا. يلاحظ في الصورة الفرق الفرنسية تحت قيادة العقيد دولييني تتفرّج في الخلف على المعركة بين الأهالي .

[1] حمزة بوبكر،المرجع السابق،ص117-126.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

❖ المصادر باللغة العربية

1) فيليكس جاكو : حملة الجنرال كافينياك في الصحراء الجزائرية (ماي 1847)، تر.حليمة بابوش دار الرائد للكتاب،الجزائر 2013.

2) بن محمد عبد القادر : الياقوتة،شرح وتقديم بودواية بولحيا،الجزائر، دط،1992.

3) ترواملي س:الفرنسيون في الصحراء، تر.محمد المعراجي، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث الجزائر،2013 ص120.

4)دو كدي دوماس،الصحراء الجزائرية،تر:قندوز فوزية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث الجزائر،2013.

5) لوكور غرانميزون أوليفي: "الاستعمار الإبادة"، (تأملات في الحرب و الدولة الاستعمارية)، تر، نورة بوزيدة دار الرائد للكتاب الجزائر، 2008.

❖ المراجع باللغة العربية:

1) أبوقاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1900)، ج1،دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005.

2)إبراهيم مياسي : الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية (1837 -1934) دار هومة، الجزائر 2009

3) 4)بلمعمر محمد: البوبكريون البوشيخيون والسماحيون(جذور وأغصان)،مطابع الرباط،2012.

5)خليفة بن عمارة :السيرة البوبكرية ،ترجمة محمد قندوسي ج1،مكتبة جودي مسعود ،وهران 2002.

6) بوعزيز يحي ، كفاح الجزائر من خلال الوثائق، دار البصائر، الجزائر 2009.

7) بوعزيز يحي: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر، دار البصائر، 2009، الجزائر.

8) حرب أديب : التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر،ج1،ط2،دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2005.

9) خليفي عبد القادر : الطريقة الشيخية، دار الأديب للنشر و التوزيع وهران،2006.

10) طواهرية عبد الله: سلوة الأحزان في مناقب سيد الشيخ، الجزائر، 1999.

11) العسلي بسام : جهاد الشعب الجزائري، ج3، دار العزة و الكرامة، الجزائر، 2009.

12) عيساوي محمد: الجرائم الفرنسية في الجزائر أثناء الحكم العسكري (1830-1871م)، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر 2011.

13) سعد الله أبوقاسم: الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1900)، ج1،دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005.

14) مياسي إبراهيم : الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية (1837 -1934) دار هومة، الجزائر 2009

❖ المصادر باللغة الفرنسية:

1) charles lavauzelle Henri:Quled sid chikh،imprimerie et librairie،paris.

❖ المجلات:

1) أجعوط مصطفى: المقاومة بقيادة الأمير عبد القادر، مجلة كيف تحررت الجزائر، وزارة الإعلام والثقافة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1979،ص13.

2) بلقاسيمي بوعلام:خصائص ومميزات ثورة أولاد سيد الشيخ ،مجلة العصور.

3) الواعي محمود: ثورة أولاد سيد الشيخ والقبائل المؤيدة لها، مجلة الجيش، السنة 33، العدد:403، مديرية الاتصال و الإعلام و التوجيه، الجزائر، 1997.

3) **المذكرات**

1) بن يحي أحمد: الطريقة الشيخية و علاقتها بالمشاركة السياسية،مذكرة ماجيستر في علم الاجتماع السياسي،مذكور مصطفى، جامعة وهران،2012-2013.

2) بوبطيمة كلثوم : الطريقة الشيخية في مدينة متليلي ،مذكرة ماستر في التاريخ الحديث و المعاصر،تحت إشراف الأستاذ:حوتية محمد الصالح جامعة غرداية،2014-2015.

3) تومي حدة:المنهج التربوي للعلامة سيد الشيخ،مذكرة ماجستير في علم النفس و علوم التربية ،تحت إشراف الأستاذ:ماحي إبراهيم جامعة وهران،2012.

4) مداني ربيعة وهاجر بوقرين:دور منطقة الجنوب الغربي في مقاومة الاحتلال،مذكرة ماستر في التاريخ الحديث و المعاصر،تحت إشراف الأستاذ:كمال مايدي،جامعة الأغواط،،2014.

5) هيبة سيف الدين : الطريقة الشيخية في مدينة متليلي الطريقة الشيخية في مدينة متليلي (دراسة سيسيو انتربولوجية لزاوية سيد الحاج احمد بن بحوص) رسالة ماجستير في علم الاجتماع ، جامعة الجزائر ،2005

الملتقيات:

1) خليفي عبد القادر ،الطريقة الشيخية،أذكارها،أصولها وانتشارها، محاضرة في الملتقى الوطني حول القيم الروحية و الرؤية الوطنية في الطريقة الشيخية وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف،البيض،2011.

***المقابلات**

مقابلة مع السيد بوغفالة العيد يوم 15جانفي2016 على الساعة 10.00 في منزله.

الفهرس

العنوان	الصفحة
الإهداء.....	
التشكر.....	
الفهرس.....	
فهرس المختصرات.....	
مقدمة.....	أ-هـ
الفصل التمهيدي: أصل أولاد سيدي الشيخ ودورهم بمنطقة الجنوب الغربي	
المبحث الأول: التعريف بمنطقة الجنوب الغربي:.....	07
1-طبيعيا:.....	07
2-بشريا (الجانب البشري):.....	08
المبحث الثاني:أصل أولاد سيد الشيخ :.....	10
المبحث الثالث:مساهمة أولاد سيد الشيخ في نشر الطريقة الشيخية :.....	13
1-التعريف بالطريقة الشيخية:.....	13
2-دور الطريقة الشيخية في خدمة المجتمع الجزائري :.....	13
الفصل الأول: التوسع الفرنسي في الجنوب الغربي	
المبحث الأول:بداية الدخول الفرنسي للجنوب الغربي:.....	19
المبحث الثاني: أوضاع الجنوب الغربي:.....	20
1- الأوضاع السياسية:.....	20
2-الأوضاع الاقتصادية:.....	21
3-الأوضاع الاجتماعية:.....	21
المبحث الثالث:السياسة الاستعمارية 1850 -1864:.....	23
1-سياسيا:.....	23
2- اقتصاديا:.....	24
3- إجتماعيا:.....	25
المبحث الرابع:أسباب ثورة أولاد سيد الشيخ:.....	26

الفصل الثاني :مراحل ثورة أولاد سيد الشيخ	
المبحث الأول: تسرب النفوذ الفرنسي داخل أولاد سيد الشيخ.....	29
1-تعيين سي حمزة كخليفة:.....	29
2-تعيين سي سليمان بن حمزة:.....	33
المبحث الثاني: المرحلة الأولى: 1864-1867.....	34
1-معركة عوينة بوبكر أفريل 1864:.....	34
2-معركة غارة سيد الشيخ فيفري 1865:.....	36
3-معركة حاسي بن عتاب 16 مارس 1866م:.....	37
4-معركة غارة القافول أفريل 1866:.....	37
المبحث الثالث:المرحلة الثانية(1867-1881م):.....	38
1- معركة أم دبدب:.....	39
2- معركة ما قورة أفريل (1871م):.....	40
3- معركة المنقب ديسمبر 1871م:.....	40
المبحث الرابع: المفاوضات بين أولاد سيد الشيخ و السلطة الفرنسية:.....	42
خصائص ومميزات ثورة أولاد سيد الشيخ:.....	45
الفصل الثالث:علاقة ثورة أولاد سيد الشيخ بالثورات الشعبية الأخرى	
المبحث الأول: علاقة ثورة أولاد سيد الشيخ بثورة الأمير عبد القادر:.....	53
1-التعريف بالأمير عبد القادر :.....	53
2-علاقته بثورة أولاد سيد الشيخ.....	54
المبحث الثاني:علاقة ثورة أولاد سيد الشيخ بثورة الشريف محمد بن عبد الله :.....	55
1-التعريف بالشريف محمد بن عبد الله:.....	55
2-علاقته بثورة أولاد سيد الشيخ:.....	55
المبحث الثالث:علاقة ثورة أولاد سيد الشيخ بثورة بوشوشة :.....	56
1-التعريف ببشوشة:.....	56
2-علاقته بثورة أولاد سيد الشيخ :.....	56
المبحث الرابع :علاقة ثورة أولاد سيد الشيخ بثورة ناصر بن شهرة:.....	58

1-التعريف بناصر بن شهرة:.....	58
2-علاقته بثورة أولاد سيد الشيخ :.....	58
الخاتمة	60
الملاحق	
قائمة المصادر والمراجع	

ملخص

في بداية الأمر وبناء على عملي الذي ارتكز على عدة محاور وفصول، تطرقت أولا إلى التعريف بمنطقة الجنوب الغربي، من حيث الخصائص الطبيعية والبشرية ثم عرجت إلى أصل أولاد سيد الشيخ الذين كان لهم دور كبير في منطقة الجنوب الغربي، وذلك من خلال إنشاء ونشر الطريقة الشيخية.

أما فيما يخص الفصل الأول فتناولت فيه بداية التوسع الفرنسي في الجنوب الغربي والأوضاع السائدة في تلك الفترة، والسياسة الفرنسية التي كانت سببا في اندلاع هذه الثورة سنة 1864.

وبخصوص الفصل الثاني ارتأيت أن أدرس المراحل التي مرت بها الثورة والتي دامت 17سنة، تزامنت مع عدة ثورات شعبية مثل الشريف بن عبد الله والناصر بن شهرة، التي كانت لها علاقة بثورة سيد الشيخ. لكن للأسف لم تدم هذه العلاقة والتواصل وذلك راجع للعامل الجغرافي وسياسة فرنسا التي تقوم على مبدأ فرق تسد، أثر كبير في عدة صراعات التي أدت بدورها إلى فشل وتوقف الثورة.

Abstract

At the beginning of it and Depending on my work, which was based on several axes and chapters, i approached first to the definition of the Southwest region, in terms of natural and human characteristics. Then i I passed to the origin of to Oulad Syed Sheikh who had a major role in the Southwest region, through the creation and dissemination of the Shaykhiyyah way.

As regards the first chapter I dealt with the beginning of the French expansion in the south-west and the conditions prevailing at that time, French policy which led to the outbreak of the revolution in 1864.

Regarding the second chapter I estimated to study the stages through which the Revolution, which lasted 17 years, coincided with several popular revolutions like Sharif bin Abdullah bin Nasser bin Chohrat, which was related to the Syed Sheikh revolution. Unfortunately, this relationship and communication did not last, and that refer to geographical factor and policy of France, which is based on the principle of divide and conquer, a significant impact in a number of conflicts, which in turn led to the failure and stopped the revolution.

Résumé

Au début de celui-ci et en fonction de mon travail, qui était basé sur plusieurs axes et chapitres, j’ ai abordé d'abord à la définition de la région Sud-Ouest, en termes de caractéristiques naturelles et humaines. Puis i je suis passé à l'origine de Oulad Syed Cheikh qui a eu un rôle majeur dans la région sud-ouest, à travers la création et la diffusion de la manière de Shaykhiyyah.

En ce qui concerne le premier chapitre je me suis occupé avec le début de l'expansion française dans le sud-ouest et les conditions prévalaient à ce moment-là, la politique française qui a conduit à l'éclatement de la révolution en 1864.

En ce qui concerne le deuxième chapitre I estimé à étudier les étapes par lesquelles la Révolution, qui a duré 17 ans, a coïncidé avec plusieurs révolutions populaires comme Sharif bin Abdullah bin Nasser bin Chohrat, qui a été lié à la révolution Syed Sheikh. Malheureusement, cette relation et de la communication n'a pas duré, et que se réfèrent au facteur géographique et politique de la France, qui est basé sur le principe de diviser pour régner, un impact significatif dans un certain nombre de conflits, qui à son tour conduit à l'échec et se sont arrêtés la révolution.